أحبة الضاد
حجرة
ورقة نقص
علوي أماني

حجرة ورقة مقص

علوي أماني

تصنيف العمل:رواية
المؤلف \ ة:علوي أماني
تصميم الغلاف:كوكي أنور
الاخراج الفني:سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:
سلمى جمال
هدير إبراهيم

الإهداء

لكل من يعيش ببساطة داخل فقاعته ويعتقد أن الكون مجرد ضحكات أطفال وصوت عصافير، لمن يريد الخروج من محيطه والإندماج مع كواليس عالمنا ويريد بصيص أمل عما يحدث في الخارج، إطمئن؛ فالخارج أسوأ مما تتصور يا عزيزي.

☆☆☆☆☆☆☆

تنويه

قبل قراءتك لهذه القصة عليك أن تتأكد أنني لم أكتب كلمة عبثًا، فكل الأسرار تكمن خلف العبارات، مخبأة بين السطور، لذا إقرأ بتمعن وحذر واجعلها في ركن ما، فقد يأتي عليك زمن وأحداث تعيشها تجعلك تتأكد من صدقها، لذا احتفظ بها جيدًا بقلبك حيث يكدس كل شيء جميل.

☆☆☆☆☆☆☆

المقدمة

لطالما كانت لعبة حجرة، ورقة، مقص الأقرب للأطفال الهادئين الذين يبتعدون عن الألعاب العنفية، فقط شخصان يجلسان في الزاوية لتبدأ بعدها اللعبة وكان الحد الأقصى لعقاب الخاسر أو الضعيف هي خروجه منها، لتعاد اللعبة مرارًا وتكرارًا حتى يمل الطفلان منها ويمضيان في عيش حياتهما الساذجة مجددًا دون أي خطر أو إصابات كباقي الألعاب.

يا ترى هل يوجد في الكوكب الأزرق المعقد والمليء بالشر والمرض لعبة بسيطة كهذه؟ أم أننا كنا نلعبها ولا ندرك ما ورائياتها؟ أم أنها فعلًا لعبة ابنة هذا الكوكب الموحش؟

كل ما يجول في عقلك عن ماهية هذه اللعبة سأجيب عنه؛ تسعة عشر ليلة كفيلة لك لإدراك

المجهـــول ولفـــك رمـــوز الغمـــوض، تحـــرر مـــن فكرك الحالي وأهلًا بك في عالم الحقيقة.

☆☆☆☆☆☆☆

أنا بْنيقْما أقول لك:

_تـــذكر دائمًـــا أنـــك نـــائم حتـــى إن أردت الاســـتيقاظ لـــن يتركـــك تفعـــل ذلـــك، إمـــا النـــوم أو المـــوت، الاختيار لك.

☆☆☆☆☆☆☆

الفصل الأول:
اكتشاف

الليلة الأولى: ينيقما

كل البدايات رائعة مهما كانت النهايات بشعة ومهما كان الشخص مؤذٍ فإنه يفوق كرم حاتم الطائي عند اللقاء الأول، لن أقول أنني مؤذية أو لطيفة، لن أحكي عن شيء ولن أدخلكم في التفاصيل المزعجة التي ستصبح أسلوب حياتكم في المستقبل القريب فقط سأقوم بكرم الضيافة لأنها ليلتكم الأولى، حللتم أهلًا ونزلتم سهلًا، نُزُلنا من أفضل النُزُل في هذه المنطقة وأقلهم ثمنًا، كل العائلات التي دخلت بابه يومًا لم تغادر ولن تفعل ذلك؛ طبعًا لأننا نقدم خدمات وتخفيضات مغرية تجبرك على البقاء وتصبح رافضًا للخروج والعودة؛ في الجهة الشمالية للنُزل تقيم عائلة فاخر، بقي الاختيار لكم إما الجنوبية أو الشرقية، أما الغربية فهي مغلقة للصيانة؛ فقط أريد تقديم بعض النصائح قبل

اختيـــار جهـــة ســـكنكم بمـــا أنكـــم أشـــخاص جـــدد خصوصًا الأطفال:

_التحلـــي بالهـــدوء واجـــب، كـــل مـــزعج ســـتتم معاقبتـــه طبعًـــا بالتنضـــيف أو جمـــع القمامـــة، فقـــط أحـــب إضـــافة جملتـــي الشـــهيرة التـــي أقتبســـها مـــن فـــيلم الفيـــل الأزرق: "لا تخافوا ولكن احذروا".

_الصـــراخ والبكـــاء ممنـــوع، مرغـــوب فقـــط فـــي حالـــة واحـــدة وهـــي (الخـــوف) فلكـــل كـــائن غـــذاؤه وقوته، وغذاء الشر (الخوف).

_كـــل مـــاهو مرتـــب ملـــك النُـــزلاء، غيـــر ذلـــك فهـــو يخص المالكين الأصليين لهذا النُزُل.

_موعد الوجبات الأساسية:

_الفطور: 7:01

_الغداء: 13:01

_العشـــاء وهـــو الوجبـــة الأخيـــرة قبـــل 20:02؛ التـــأخر عـــن الموعـــد بدقيقـــة واحـــدة يحرمـــك مـــن الوجبة حتى وإن قمت بدفع ثمنها مسبقًا.

_وأخيـــرًا يســـمح فـــي الليلـــة الأولـــى بتـــرك نـــور المصـــابيح لكـــن بعـــد هـــذه الليلـــة ســـيلغى القـــانون الأخيـــر، وسيصـــبح الظـــلام الحالـــك أنيســـكم ورفيـــق دربكـــم، حـــين تنـــزل الجفـــون وترجـــع عيـــونكم للـــوراء ويشل جسمكم وتستسلمون للنوم طبعًا.

_الآن ســـــاخبركم عـــــن كيفيـــــة إختيـــــاركم لجهـــــة المســـكن، نُزُلنـــا يقـــوم بلعبـــة ترحيبيـــة ظريفـــة وهـــي: حجـــرة، ورقـــة، مقـــص؛ الســـيد فـــاخر وعائلتـــه اختـــاروا الحجـــر وبالتـــالي مســـكنهم تلقائيًـــا ســـيكون فـــي شـــمال النُـــزُل، أريـــد مـــن صـــغير العائلـــة ذلـــك الطفـــل صـــاحب الشـــعر الأملـــس والجســـد الهزيـــل أن يتقـــدم ويقـــوم بالاختيـــار إمـــا المقـــص أو الورقـــة، اختر بحكمة لتعيش عائلتك حياتها براحة.

وهـــاهو يتقـــدم بخطـــوات متثاقلـــة يمـــد يـــده المرتجفـــة الصـــغيرة نحـــو الورقـــة لتتســـجل العائلـــة فـــي الجهـــة الجنوبيـــة للنُـــزُل، ذهبـــت العائلـــة لتأخـــذ قســـط مـــن الراحـــة بعـــد عنـــاء الســـفر وطـــول وقـــت الترحيـــب

الـــذي قمـــت بـــه، لـــم تأبـــه بكلامـــي كلـــه حتـــى أننـــي أجـــــزم أنهـــــا لـــــم تكـــــن تصـــــغي، لاحظـــــت ارتبـــاك زيـــن الابـــن الأصـــغر للعائلـــة الجديـــدة لـــم يـــرتح لوجـــودي فقـــد كـــان يرمقنـــي بنظـــرات شـــك وريبة، وهنا عرفت أنه المنشود.

☆☆☆☆☆☆☆

دق منتصـــف الليـــل توقعـــت أن ضـــيوفنا لـــن ينزلـــوا لتنـــاول وجبـــة العشـــاء، ســـاعة بعـــدها انطلـــق صـــراخ الابنة البكر.

_هلاوس تغيير المكان وضغط الأيام الفارطة.

هـــذا مـــا فســـرته والـــدتها وبعـــدها عـــمّ الســـكون، هنـــا ابتســـمت وتأكـــدت أن العائلـــة انضـــمت رســـميًا لنُزُلنـــا ودخلت في لعنة الليلة الأولى.

☆☆☆☆☆☆☆

تجاهـــل الظـــواهر مـــن حولنـــا وادعـــاء أن كـــل شـــيء تحـــت الســـيطرة أمـــر عجيـــب فـــي البشـــر، لـــن يلاحظـــوا الفـــرق إلا بعـــد وقـــوع الصـــدمة، ولـــن ينجـــو

مـــن الصـــدمة إلا الـــروح؛ طابـــت ليلـــتكم، أحلامًـــا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثانية: وصلة بين العالمين

أول صباح لنُزلائنا السابعة صباحا، الأم وابنها على الطاولة ثم التحقت الابنة، أراقب زين منذ البداية وأتمعن تصرفاته، وهذا ما لاحظته ريم لتخبر أمها أن عيناي ثابتتان على أخيها ولكن عقل الأم الغارق في التفكير والقلق بشأن المستقبل جعلها صماء لفترة من الزمن.

_إنه يشبه إبني المتوفى منذ سنين لذا أطيل النظر إليه فلا تهلعي يا ريم.

بعدها جاء السيد فاخر رفقة ابنتيه التوأم ليلى ونهاد وزوجته خالدة، ألقى التحية على السيدة إحسان ثم جلس ينتظر تقديم الفطور.

_صباح الخير، بما أن عقارب الساعة اتجهت للسابعة ودقيقة فإن طاولة الفطور قد أغلقت، أتمنى أن تكون ليلتكم الأولى مريحة، لا تقلقوا بشأن الكوابيس فهذا ما حدث مع ليلى ونهاد ثم

تـــوارت كلهـــا وعـــاد كـــل شـــيء لطبيعتـــه، تفضـــلوا لتباشروا في فطوركم.

☆☆☆☆☆☆☆

قلـــق ريـــم بشـــأن نظراتـــي لأخيهـــا انتقـــل لنهـــاد؛ أرادت منـــي أن أطمئنهـــا أننـــي أقرنـــت تشـــابها بـــين أختهـــا وأحـــد مـــن معـــارفي، قاطعـــت انتظارهـــا بطلبـــي لهـــا أن تعطنـــي الجـــبن مـــن أمامهـــا لكنهـــا لـــم تجبنـــي ففعلـــت الســـيدة خالـــدة ذلـــك، وبـــررت تصـــرفاتها الغريبـــة فـــي الأيـــام الفارطـــة أنهـــا اشـــتاقت لمدرســـتها القديمـــة ولأصـــدقائها لكننـــي علمـــت مـــن نظرتهـــا الأولـــى أنهـــا مـــنهم، نفـــس الملامـــح، نفـــس التصـــرفات لكـــن دورهـــا ســـيحين وســـيتم اعطـــاء حقها على أتم وجه.

☆☆☆☆☆☆☆

اتجـــه الجميـــع بعـــد ذلـــك للعمـــل ولإكمـــال مـــا تبقـــى مـــن يـــومهم، لـــم أنتظـــر حضـــور القـــاطنين الجـــدد فقـــد بـــدأت بتحضـــير المراســـم فـــورًا خاصـــةً بعـــدما أصـــبح

زين في دائرة الشبهات، توجهت لغرفتي ثم استدعيت الخادم:

_لا سلطة فوق الأسياد الثلاث ولا أمر بعدهم لقد وضعت تحت خدمتي ووضعت تحت خدمة الراية العليا، فلتظهر وتنفذ.

أمرته باحضار مشروب الروح، تأخر قليلًا وتغيرت مكوناته لكنني لا آبه ما يهم أن أنجح في مهمتي ولا أخطىء، ما أحمله على عاتقي خطير ومؤذٍ ولكن حتى إن سلبت روحي لن أتراجع، ليس الخلود بالشيء الهين، حتى للموت عبرة.

☆☆☆☆☆☆☆

وقت الغداء ولا أحد على الطاولة غيري وزين، أعرف أنهم يقومون بخطة محكمة، أعرف تمامًا تفكيرها ابنة الشيطان، فروحها لن تخمد وستسعى لمطاردتي وسلك كل الطرق القذرة لقتلي، ما تغافلت عنه أن للروح نصيب في

الجسد وهي اختارت روح نهاد البلهاء التي ستوقعها في الخطأ عاجلًا وليس آجلًا، لم تعرف أنني قضيت ألفي سنة في التعلم لأتصدى لأسيادها، تظن أنها ستخدعني بهاته الحركة، سألت زين عن البقية فأجابني ببرود أنه لا يعلم عنهم شيء وأنه قضى الساعات الفارطة في اللعب قرب الحديقة، وضع الشوكة على الصحن ثم أردف قائلًا:

_أعلم أنك تريدين قتلنا وسأثبت للجميع ذلك.

لم يثر كلامه الدهشة في نفسي فقد توقعت ذلك وتجهزت له مسبقًا، قضيت بقية اليوم في مراقبة زين وانتظار الفرصة المناسبة لاقتناصه، تعمدت توظيف طفلة لمصلحتها لأنها الوحيدة القادرة على إبعاده دون حدوث أي شبهة لكن كما يقال عند أبناء البشر البقاء للأقوى، تغير هدفي وأصبحت العين على نهاد، كيف لي أن أفصلها لساعات فقط لإتمام عملي، حل الظلام

واجتمع الكل على طاولة العشاء عدا نهاد لأنها سقطت عند استحمامها وهي الآن غارقة في دمائها ولا يعلم أحد عن هذا الأمر، مرّت عينيّ على الحضور فانطلقت من لساني كلمات لإخماد صوتي الداخلي الذي يحفزني على قتل الجميع والتخلص من هذا الارهاق:

_أرجو منكم التريث في البلع لأن هذه العادة صحية وستبقي أجسادكم الهزيلة أكثر قوة.

استغربت ليلى من تأخر أختها وأرادت الصعود للاطمئنان عن حالها لكن قوانين الطعام متفق عليها، لن يغادر أحد الطاولة ثم يعود إليها لكن لم تكن الوجبة همها عكس والديها، صعدت بسرعة لتتفاجأ بجثة أختها مرمية على الأرض محتضنة دمائها، نقلت بعدها للمشفى القريب من النُزُل وقضت ليلتها الثانية في ثلاجات حفظ الجثث؛ لم تكن نهاد فتاة مهذبة لذا كان جزاؤها عسيرًا بعض الشيء، ضربت عصفورين بحجر

واحد، قضيت على وصلة أبيزو لهذا العالم وكذا جعلت من ليلى الفتاة الوحيدة لهاته العائلة الجشعة التي ربما إن وجدت وقت فراغ سألحقهم بابنتهم.

☆☆☆☆☆☆☆

توجهت السيدة إحسان وولديها للنوم بعد مرورهم بأمسية صعبة ومخيفة؛ صعدت السلم درجة بدرجة وأنا أغني فرحة باقترابي لتحقيق مرادي، دخلت غرفة زين فوجدته نائمًا، سحبته من فراشه وجررته لمكان بعيد عن النُزُل وسط صراخه المدوي لكنه لا يعلم أنني الوحيدة التي أسمعه، وبعد وصولنا ربطته في جذع شجرة وبدأت احتفالية تحديد الروح ثم اغترافه من مشروب المراسيم، رأيت بعيني بعد مرور قرون على هذا الحدث ولادة روح جديدة عرفت ذلك من بداية لقائي به بدأ بنطق كلمات الفناء

سارعت لكتابتها لكنه سرعان ما توقف عن الكلام وانتفض بعدها وتوقف قلبه عن النبض.

☆☆☆☆☆☆☆

_كل ما يحدث خلف الكواليس هو الصورة الحقيقية لواقع منظم ومهندم غير الذي يعرض على الشاشة، الاستغلال والضعف هو ما يجعل أرواحنا حبيسة غائبة ومتغاضية عن تلك الكواليس، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثالثة: أبيزو إبنة الشيطان

أتذكر ذلك العام لم يغادر ذاكرتي يومًا (عام القمر الأحمر)؛ أي مولود ذكر يولد في تلك الأيام يمنح الخلود والسيطرة له ولعائلته، كل حوامل القبيلة تحتفل بمولودها الذكر الذي سيمنح الشرف لهم ولنسلهم، قهقهات صاخبة تسمعها أينما ذهبت لكن هناك من يحبس دموعه وغضبه، "نيرا" أحد الأحفاد التي لولا السحر لما وجدت، دخل قلبها الصمت والخوف لأخذها نبأ إنجابها أنثى، دم الشيطان مختلط مع دمها وتفكيرها أيضًا، لم تتحمل صدمة وضعها لأنثى ولا صدمة عدم خلودها، رغبتها الجامحة التي تغلغلت في أعماق روحها جعلتها تتخذ طريق أجدادها وجعلت وجهتها للمشعوذين ليغيروا جنس المولود، سعت طيلت 9 أشهر لتلبية

رغبات السحرة من قتل وسرقة وارتكاب كل أنواع القذارة فقط لتحقق مرادها.

اجتاح نومها ألم الولادة وساد صراخها كل القبيلة وبعد ساعات من المعاناة وضعت أخيرًا مولودها الذي جعل القابلات يفرون من الصدمة ويتركون خيمتها وهم في حالة هلع، ألقت نظرة لتتسع حدقة عينيها من المنظر، ابنة مشوهة أثارت الرعب في نفسها حين رأتها لاحظت تلاعب الطلاسم بملامحها البريئة والاستمتاع بتلويث وجهها، لم تنغلق دائرة معاناة تلك الفتاة عند هذه النقطة بل نمت برمي والدتها لها ونفي أنها ابنتها؛ كنت بعمر صغير لكنني واعية بكل تلك الأحداث، كبرت تلك الفتاة بعيدة عن الناس تعمل بمقابل ضئيل جعلها تتناول الطعام يومًا ويومًا تقضيه ببطن فارغ، فقط أصوات تصدر من معدتها تعلن تمردها عن هذا الوضع، حاولت تقديم المساعدة لها مرارًا لكنها ترفض الاقتراب

مـــن أي أحـــد، حتـــى يـــوم تعرفهـــا علـــى معلمتـــي التـــي تمكنـــت أخيـــرًا مـــن انتشـــالها مـــن تلـــك الحيـــاة الكئيبـــة علمتهـــا أســـاليب الســـحر البســـيطة رغـــم شـــهرة قبيلتنـــا باســـتخدامها الســـحر المظلـــم، يومًـــا بعـــد يـــوم كبـــرت الفتـــاة أبيـــزو وكبـــرت معهـــا بـــذرة ســـوداء داخلهـــا، ســـعت لـــتعلم كـــل أنـــواع الســـحر خاصـــة المـــؤذ منـــه، رغـــم ذلـــك لكننـــي أشـــفقت عليهـــا وحاولـــت إبعادهـــا عـــن هـــذا الطريـــق لكـــن دون جـــدوى، كانـــت الأحـــداث تتخـــذ مجـــرى جيـــد حتـــى اليـــوم الـــذي غُيـــرت فيـــه معلمتنـــا واســـتبدل مكانهـــا بمعلـــم آخـــر لـــم تتخـــذ الرحمـــة مكانـــا فـــي قلبـــه، أصـــر علـــى تلقيننـــا كـــل مـــا يعرفـــه، ســـنة بعـــد ســـنة حتـــى نســـينا مبادئنـــا وانجرفنـــا وراء أســـســـه الظالمـــة وأصـــبحنا نتســـلى بمـــا يقدمـــه لنـــا، كنـــت مـــن أفضـــل تلاميـــذه وأكثـــرهم تفوقـــا ممـــا أثـــار غيـــرة أبيـــزو وأصـــبحت تنافســـني حتـــى أنهـــا تطـــورت وأصـــبحت تستحضـــر ملـــوك الشـــياطين وتـــتعلم مـــنهم الســـحر شخصـــيًا، مـــرت

السنين وأصبحت أبيزو من أكبر السحرة في جيلنا، لم تنفعها خبرتها في جلب حب الناس لها لمنظرها المريب، رغم أنها كانت تفوقني خبرة لكن حقدها من جهتي لم يتغير لأنني الأكثر جمالًا وشهرة، وظفت كل قدراتها لمحاولة قتلي وإبعادي وتشويهي لكنها لم تفلح، أصبحت تمثل تهديدًا لحياتي لذا وجب إزاحتها من طريقي، كانت تلك المرة الأولى التي أستعين بها من خادمي المكلف بحمايتي منذ ولادتي، بكلمة مني غير الطلاسم التي ولدَت بها وجعلها تجن وفي النهاية قتلت نفسها لكن ما غاب عني ذلك الوقت أن أتخلص من أي شيء يخصها لكي لا تعود روحها في بعد من الأبعاد وتعكر حياتي مرة أخرى لكن كانت تتصرف بغباء دائمًا لذا لم أعرها انتباهًا.

☆☆☆☆☆☆☆

لـــيس ابتعـــادك عـــن العبـــادة مـــا يـــزعج العـــالم الآخـــر بقـــدر تعبـــدك بشـــكل خـــاطىء، تـــذكر دائمًـــا أن تعمـــل بشـــكل مخلـــص وإلا ســـتتحمل عواقـــب قـــد تـــؤدي لأن تصـــبح كأمثـــال نيـــرا وابنتهـــا أبيـــزو؛ طابـــت ليلـــتكم، أحلامًا سعيدة.

الليلة الرابعة: حفيدة الأسياد

لأول مرة منذ وقت طويل شعرت بالتعب والإرهاق، بعدما تأكدت من وفاة زين عدت للنُزُل، استلقيت على سريري وذهبت في نوم عميق حتى لاحت شمس الصبح بأشعتها لتلامس أطراف وجهي، تفقدت الساعة فوجدت أن منتصف النهار أوشك على الانتهاء، ارتديت ملابسي وعقلي مشغول بما حدث الليلة الماضية، كيف لهذا أن يحدث؟! لم يكن ينبغي لزين أن يموت! روحه أقوى من أن تسلب بترياق شيطاني! دق باب غرفتي ليفصلني عن تفكيري الذي نقلني لعالم آخر، فتحت الباب فوجدته؛ نعم، زين بكامل قوته وبلا أي خدش يقف أمامي، تبلدت أطرافي وانعقد لساني، أخبرني بعدها أن أمه أرسلته ليطمئن علي لغيابي عن الطاولة هذا الصباح وغادر بعدها وكأن شيئًا لم يحدث، إدراكي لكل هاته الأحداث أعجز عقلي عن

التفكير، نزلت بعدها لأصل في وقت الغداء، كان الكل على الطاولة يتصرف بعفوية وكأنهم أقارب منذ وقت طويل حتى عائلة السيد فاخر تجاوزت صدمة فقدان إبنتهم.

☆☆☆☆☆☆☆

لم تبق الجهة الشرقية فارغة لفترة طويلة، وصلت سيدة عجوز أخذت المقص من موظفة الاستقبال وتوجهت مباشرةً لشرق النُزُل وكأنها على دراية تامة بالقوانين المنصوصة، وكأنني رأيت تلك الملامح من قبل وتعاملت معها، كانت ترمقني وتتمعن النظر لي وضعت أغراضها فقط وعادت لي مرة أخرى.

☆☆☆☆☆☆☆

مازال لغز زين غامضًا هل يعقل أن تستبدل روحه؟ هل أصبح غريبًا عن الجنس البشري؟ يجب حسم الأمر الليلة، يجب أن أجاوب على هذه الأسئلة، ذهبت لمكاني واجتمعت مرة أخرى مع خادمي وطلبت مساعدته لكن ثمن مساعدته

لـــي هـــذه المـــرة كـــان غريبًـــا، أراد أن أحضـــر لـــه شـــعرة مـــن العجـــوز التـــي جـــاءت للنُـــزُل مـــؤخرًا، لـــم أفكـــر فـــي ســـبب طلبـــه لهـــذا الأمـــر لكننـــي نفذتـــه فـــورًا، حـــين صـــعدت لغرفتهـــا وأخـــذت الشـــعرة مـــن مشـــطها وســـلمتها للخـــادم، فـــي ذلـــك الوقـــت وافـــق علـــى الاســـتماع لـــي، أردت منـــه أن يتأكـــد إن كـــان الطفـــل الـــذي معنـــا يحمـــل روح زيـــن أو كائنًـــا آخـــر اســـتحوذ علـــى جســـده، جـــائني الـــرد بعـــد ذلـــك بـــأن زيـــن نفـــس الشـــخص ونفـــس الـــروح التـــي جـــاءت أول مـــرة، هـــذا يعنـــي أنـــه قـــاوم كـــل تلـــك الطلاســـم وحـــرر روحـــه واســـتطاع التغلـــب علـــى ذلـــك الجـــيش الشـــيطاني؛ أي قوة يملك!

☆☆☆☆☆☆☆

اســـتدعيت زيـــن وســـألته عـــن الليلـــة الماضـــية إن كـــان يتـــذكر أي شـــيء عنهـــا، صـــمت لبرهـــة ثـــم قـــال أنـــه حلـــم بكـــابوس غريـــب، رأى نفســـه يصـــارع ثيـــران هائجـــة لكـــن جســـده لـــم يكـــن هـــزيلًا كمـــا هـــو عليـــه بـــل

كان في بنية ضخمة وكانت كل عضلات جسده بارزة، قال أنه قتل كل الثيران بعد ساعات من المصارعة، أخبرني أن شخصًا ذو رداء أسود كان يتحكم في الثيران ويوجهها نحوي وأنه لمح ذلك الشخص وكان يشبهني تمامًا؛ بعد الكابوس الذي طارد زين تلك الليلة وجب علي حمايته لان زواله من زوالي، حاولت إخماد خوفه وقلقه وكذلك أخبرته أن يبقي كل ما رأى في حلمه سرًا بيننا، يجب التحرك بأسرع وقت أشعر أنهم دائمًا يسبقونني بخطوات، فنائي على المحك.

☆☆☆☆☆☆☆

بعدما تناولنا وجبة العشاء كلنا أرادت السيدة العجوز التحدث لي قليلًا، جلسنا على شرفة غرفتها نظرت مليًا لفنجان قهوتها وقالت:

_لم أرد التعرف إليك في هذه الظروف يا بنيقما لكن قدرنا يبدو أنه هكذا، عرفت ذلك حينما وجدت أن المقص هو كل ما تبقى.

لتضيف آخر جملة صعقتني وكانت:

_أعتقد أن في نهاية المطاف سأكون الحفيدة الأخيرة لخالتك "پساليديا".

☆☆☆☆☆☆☆

إن إجتمعت كل قوى العالم لن تستطع أن تهزم شخصًا كانت قوة روحه وعقله تضاهي ثبات وصلابة الجبال، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الخامسة: لعنة الموت

استيقظت من نومي والعرق يتصبب مني، هل ما رأيته البارحة حلم أم أنه حقيقة؟ إنه واقعي لا مفر منه، أعتقد أن القدر سينتقم بشدة من تلك الشياطين لذا بعث لي شخصًا من نسلهم ليقضي عليهم، اجتمع الكل بدون نقص على الطاولة، شعرت بالقوة حين رأيت ذلك وما زاد قوتي وثقتي ظهور علامات الاختيار على ابنة السيد فاخر "ليلى"، أجزمت منذ البداية أنها ليست فتاة عادية ولا تشبه والديها قط غير داخلها فإنها أيضًا مختلفة عن جينات عائلتها الشقراء فقد كانت ذات شعر أسود وعينين رماديتين متناثر على وجهها بعض النمش الذي زاد من غرابة جمالها لذا ستكون الأنظار عليها، دعوتها لنجلس في الحديقة مع بعضنا خصوصًا عندما علمت أنها تتغيب عن مدرستها وتضع حجج لتتجنب عتاب والديها، كان الصمت أسلوبها طول الوقت

لكنني استدرجتها لتحكي لي قصتها وكأنها كانت تنتظر من أحد سؤالها، أخبرتني أنها تتعرض للتنمر من زملائها وأنها ضربت إحدى زميلاتها بعدما وصفتها بالغبية، كانت تصف لذتها في الانتقام من المتنمرين بطريقة مرعبة حينها أخبرتها أنني أستطيع تقديم يد المساعدة لها، ترددت قليلًا بشأن تدخلي لكنها لم تعارض في النهاية وطلبت الذهاب في تلك اللحظة للمدرسة ومعالجة مشكلتها، حين مغادرتنا النُزُل تصادفنا مع رجال الشرطة وفور تعرفهم على ليلى قام الشرطي بإلقاء القبض عليها دون التفوه بأي كلمة منها وكأنها تعلم سبب قدومهم، عدت للنُزُل وأخبرت زين أن يغطي على غيابنا وأن يخبر السيد فاخر وزوجته أن ليلى معي وأننا سنتجول قليلًا.

☆☆☆☆☆☆☆

بعدها اتجهت لمركز الشرطة لأستفسر عن سبب إعتقالها، طلبت رؤيتها لكن الشرطي رفض لأنهم يقومون بالتحقيق معها وحينما انتهى وافق فقط لربع ساعة، دخلت الغرفة الموجودة بها ليلى تقدمت وجلست بجانبها كان صمتها وهدوئها مريبين، لم تنتظر سؤالي أخبرتني فورًا أن زميلتها التي قامت بضربها توفيت وأن كل من في المدرسة شهد ضدها واتهموها أنها السبب الرئيسي في الوفاة.

كانت ابتسامتي قد بلغت أذناي بعد سماعي لخبر تورطها وعرفت أن الكرة في مرماي، أخبرتها أنني أستطيع تخليصها من مشكلتها لكن بشرط، علم فاخر وخالدة بالأمر حين خرجت من الغرفة تصادفت معهما ورأيت الخوف في عينيهما، قلت لهما أن ابنتكم بريئة وأنها ستخرج قريبًا وعدت بعدها للنُزُل؛ أدركت أن قواي تندثر وأن الخادم يستغل ضعفي ويطلب المزيد والمزيد من الشر،

لـم يكتـف بمـا قـدم لـه أثنـاء ولادتـي لكننـي قريبـة مـن هدفي ولن أتراجع.

☆☆☆☆☆☆☆

بعـد سـاعات مـن الانتظـار أثبـت الـدليل التشـريحي لجثـة الطفلـة أن سـبب الوفـاة هـو الانتحـار لتخـرج بعـدها ليلـى بريئـة أمـام كـل البشـر، عـادت كـل العائلـة للنُـزُل آخـر الليـل كانـت ليلـى تسـتمتع بعشـائها وكأنهـا لـم تقـم بفعلتهـا الشـنعاء تلـك، لعنـة الأسـياد إن أصـابت شخصًـا تسـلبه مشـاعره وتجعـل أول أولوياته نفسه فقط.

غـط الكـل فـي النـوم ماعـدا ليلـى والتـي أتـت تـدق بـاب غرفتـي منتصـف الليـل، تريـد أن تعـرف كيـف اسـتطعت تغييـر نتيجـة الطـب الشـرعي ومـا مقابـل ذلـك؟ إطلاقًـا بـل تريـد أن تـتعلم كيـف فعلـت ذلـك تحـت مبـدأ: لا تعطنـي السـمكة بـل علمنـي كيـف أصطادها.

_يجب أن تنفذي الشرط فقط، ليس من حقك طلب أكثر من ذلك، من ساعدني في ذلك أخذ مني قارورة دم وأنا أريد أخذها منك.

_لا.

قالت لا بكل برودة واستهتار لكن من لا يضع الخطة "باء" في حياته يعش جلّها يقع في الفخوخ:

_لست من النوع الذي يرفض له طلب ولست غبية لأقدم لك خدمة دون ضمان أنك ستنفذين شرط مساعدتي لك، أشفق كثيرًا على أختك، لا أقصد نهاد بل رؤيا.

☆☆☆☆☆☆☆

العمل بذكاء أسهل بكثير من العمل بجهد لذا استعمل عقلك في كل شيء ولا تتهاون في أصغر التفاصيل، فقد تقع في فخها لاحقًا، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة السادسة: انفصام

_لست القاتلة، لم أفعلها، لست أنا.

تلك أولى الكلمات التي سمعتها من ليلى صباح اليوم التالي، تغيرت ملامحها الباردة لتعابير ممزوجة بالغضب والحزن، كانت تصرخ غير آبهة بمن يسمعها وكأنها تحمل عبء السنين، ربتّ على كتفها وأشرت لها بالجلوس، مسحت دموعها ثم بدأت تروي واقعة الحادثة:

_كنت في الرابعة من عمري وكانت نهاد في السابعة، يوم عدت من الحضانة وجدت طفلًا رضيعًا مستلقٍ أمام أمي وكان وجهها أصفرًا غير عادتها، طلبت منا التعرف على أختنا الجديدة، كانت كغير الأطفال، أما نهاد فقد انهالت عليها بالقبلات، وحين اقترابي منها علا صوتها المنزل فابتعدت مسرعة وخائفة، لطالما اعتقد والداي أن مشاعر الغيرة لدي تزداد غير أن خوفي منها هو الذي يزداد يومًا بعد الآخر؛

كانت مدللة الكل، عندما تبكي يركض الكل نحوها حتى نهاد وكأنها أختها الوحيدة، كأنها البنت الوحيدة التي رزق بها والداي بعد شوق، لقد أهملوني لدرجة أنني في يوم جئت أبكي لأبي لأن زميلتي قامت بقص شعري وفي وسط حديثي وشكوتي له، سمعنا أمي وهي تنادي (لقد قامت بالمشي، فاخر، أركض بسرعة لترى هذا المنظر)، همّ أبي فورًا وصعد متجها نحوهما وكانت قهقهاتهما تصل لنهاية الشارع، لم يكسر قلبي يومًا أحد لكنهما فعلا ذلك اليوم ، تمر الأيام وكلهم على نفس الحال، أول يوم لها في المدرسة اصطحبتها معي، لم تكن مطمئنة كعادتها، وحين اقترابنا سمعت الجرس يرن فضغطت على يدي بقوة، علمت من ذلك أنها خائفة، لم تكن يومًا قريبة لي لكنها كانت في أمس الحاجة لي ذلك اليوم، أدخلتها فصلها وقلت لها أن المدرسة ممتعة وستروقها، لم أركز ذلك اليوم في دروسي

بل كان تفكيري عندها، ترى هل هي بخير؟ هل تشعر بالوحدة؟ حتى آخر اليوم حين جاءت أمي لأخذنا، رأيت على ملامح رؤيا الفرح والاستمتاع وهذا أسعدني كثيرًا، توالت الأيام وتعودت رؤيا على حياتها الجديدة، وفي أول عطلة لنا قرر والدي أخذنا لبحيرة قريبة منا، في تلك الليلة تحديدًا رأيتها تجهز مشنقة لي وتخبرني بصوت خشن أنها لن تدعني أكبر لأنها إن فعلت ذلك فسأقتلها، لم يكن حلمًا إطلاقًا بل حقيقة، تغير وجهها وكانت ابتسامتها تخترق أطراف شعرها وحدقة عينيها كانتا متسعتان، منظرها كان مخيفًا وبشعًا، لم أنم تلك الليلة خوفًا أن تأتي لسلب روحي، انتظرت الصباح بفارغ الصبر لأخبر أمي عن رؤيا وتصرفاتها الغريبة لكنني في آخر دقيقة تراجعت وفكرت أن أقدم لهم دليلًا على كلامي، جهزت نهاد وأمي الأغراض وتوجهنا للسيارة، كانت رؤيا بحالة

طبيعية مع الكل عداي، وحين وصولنا للبحيرة أنزل أبي الأغراض وبدأت أمي بتحضير العشاء، كان منظر الغروب جميلًا فابتعدت عنهم، وسرت قليلًا نحو البحيرة، أثناء وصولي شعرت بأقدام تسير خلفي، كان العرق يتصبب مني، التفت فجأة فوجدتها بنفس العينين المخيفتين ونفس الصوت وتقترب مني بسرعة فأمسكت حجرًا ورميته على رأسها فسقطت، استمريت في ضربها على رأسها ثم رميتها في البحيرة، لقد كنت مسيّرة، لم أع ما فعلت، لا أعلم إن كانت هذه أصل الحقيقة فأنا لا أتذكر شيئًا عن ذلك اليوم، كل هذا رأيته في أحلامي وأشعر أنه واقع ما عشته، حين استيقظت اليوم الذي بعده كانت أمي ونهاد بجانبي وأخبراني أنني كنت فاقدة للوعي وكانت رؤيا غارقة وتوفيت، لهذا اليوم يعتقدون أن شخصًا ما قام بقتل رؤيا، وهذه هي الحقيقة لم أقم بكل ذلك

بكامل إرادتي، أردت الدفاع عن نفسي لكن ليس بقتلها أقسم أنني لم أفعل ذلك بل كانت قوى تتحكم بجسدي وتفعل ذلك، هل تصدقين ذلك؟

☆☆☆☆☆☆☆

أخبرتها أنني أصدقها وأنها ستكتشف تبرير ما حصل معها مع مرور الوقت، كان يومًا مليئًا بالغرائب، شعرت بالأسف قليلًا حيالها لكن هذا ليس اختيارها وليس اختيار تلك المسكينة التي ولدت وتوفيت دون وعي بما يحدث معها، ورغم اقتراب عائلتها منها لكنها لم تفكر يومًا أن تخبرهم أنها تلاحظ أشياء غريبة أو أنها تمر بأحداث لا تفسير لها، أخذت من ليلى دمها وعدت لأكمل باقي اليوم في غرفتي أفكر في كمية الشر المليء به عالمنا والذي أنا من ضمنه، من ضمن هذا الشر.

☆☆☆☆☆☆☆

لم تكن لعنة عادية بل كانت سلسلة جرائم وقرابين لم تشهدها البشرية قط، هل فعلًا

سنستطيع مجابهة هذا الشر؟ هل سنتغلب عليه وتنتهي هذه اللعنة؟ لا أعلم لكنني سأواصل، كيف سأتمنى لكم أحلامًا سعيدة بعد هاته القصة الحزينة لكنني متأكدة أنني سأنام بارتياح ورضا لأنني أشبعت نفسي بمعاناتها وأحداثها الشيقة، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة السابعة: فطور

منذ زمن بعيد جدًا ولدت إحدى أيقونات الشعوذة "توأم الشر" تطور السحر والرعب بفضلهم وتعدى من البسيط للمركب والمفصل "دوماتيو، خِيرْتي، پساليديا" لم تبق منطقة في العالم لم يذكر فيها إحدى هذه الأسماء، سحرهم الأسود والمؤذ استعمل ولازال يستعمل وكلما قام أحدهم بإلقاء تعاويذهم وطلاسمهم كلما ازددن قوة فوق قوتهن وكلما طال خلودهن.

☆☆☆☆☆☆☆

"دوماتيو" الابنة المنبوذة والغبية منذ صغرها فقد عانا معلميها وحتى أختيها منها لأنها كانت بطيئة التلقن مما أثار غيرتها واستيائها، حظها العثر لازمها طول حياتها، فحين تقدم العشرات من العرسان لأختيها كان شباب القرية يرفضون خطبتها لمنظرها الغريب ولتصرفاتها البلهاء لذا قامت أمها بالدفع لأحد الشباب الرحالة

ليتزوجها، وفعلًا نجحت في ذلك واستقر في القرية ليسهل عليه أخذ النقود من والدتها، اعتقدت أن حياتها ستتغير بعد زواجها لكن ذلك لم يحدث خاصةً بعد معرفتها أن نسلها منقطع وأنها لن تحظ بمولود أبدًا، تسلل الحزن قلبها وأصبحت شرارات الغضب تشع من عينيها، رغم أن السحر كان أسلوب حياة الجميع لكن هناك محظورات قام بوضعها أجدادهم من بينها أن يستخدم السحر بأي شكل من أشكاله في النسل سواء لإكثاره أو لقطعه، وهذا أول قانون خرقته دوماتيو فقد قرأت كتبًا ممنوعة واستخدمت طلاسم كثيرة كادت تؤدي بحياتها للهلاك فقط لتحصل على مولود من نسلها وفي النهاية شعرت أخيرًا أنها تحمل شيئًا في أحشائها، أخبرت الجميع أنها معجزة تحققت وأصرت أن تحفظ هذا السر بينها وبين نفسها، وبعد شهور قامت بوضع ابنتها "نيرا".

"پســـاليديا" الابنـــة المطيعـــة والبـــارة ظاهريًـــا فقـــط وفـــي الخفـــاء كانـــت صـــورة إبلـــيس الحيـــة علـــى الأرض، لـــم تختلـــف عـــن أختهـــا فـــي خـــرق كـــل مـــاهو ممنـــوع بـــل وفعلـــت أكثـــر مـــن ذلـــك، فمنـــذ وعيهـــا للحيـــاة وهـــي تختـــرع طلاســـم ســـوداء جديـــدة وشـــعوذات أسســـت بـــذلك بابًـــا واســـعًا نحـــو العـــالم الآخـــر، فقـــد كانـــت الســـبب فـــي وضـــع خـــدّام لنســـلها ونســـل أختيهـــا القـــادم، كـــان معظـــم الشـــياطين تحـــت إمرتهـــا لمـــا تقدمـــه مـــن عـــروض مغريـــة لهـــم، لـــم تتـــأخر فـــي الـــزواج كثيـــرًا خاصـــةً أنهـــا الأجمـــل ووضـــعت الكثيـــر مـــن الأطفـــال وحرصـــت علـــى غـــرس كـــل جهوداتهـــا فـــي أطفالهـــا وتعلـــيمهم كـــل مـــا ألّفته.

"خِيرْتـــي" جـــدة البنـــات، فقـــد وعـــدت منـــذ ولادتهـــا أن يكـــون نســـلها إناثًـــا حتـــى آخـــر يـــوم فـــي العـــالم، كانـــت أكثـــرهم خبثًـــا ومكيـــدة، وضـــعت أختيهـــا تحـــت أمرهـــا منـــذ أول يـــوم نطقـــت بـــه، كبـــرت وتزوجـــت مـــن

داهيــة مثلهــا كــان تلميــذًا لأحــد كبــار المشــعوذين فــي بــلاد الجنــوب وانتقــل للقريــة ليكمــل تعليمــه وبعــد أعــوام أنجبــت ابنتهــا الوحيــدة والتــي رفضــت أن تــتلقن الســحر لأنهــا كانــت تحــب الأعشــاب والتطبيــب بهــا، رغــم إصــرار والــدتها أن تورثهــا كــل مــا تعلمتــه، لــم يكــن ذلــك مــن قــدرها لكنــه كــان من قدر حفيدتها أن تأخذ تلك العلوم المظلمة.

☆☆☆☆☆☆☆

كبــرت بنــات التــوأم وتــزوجن وأنجــبن أيضًــا، فــرغم تقــدمهن فــي الســن إلــى أن تعطشــهن للمزيــد مــن العلــم حــول الماورائيــات إزداد مــع عمــرهن، وذلــك مــا لاحظــه ســكان القريــة ودخــل الخــوف قلــوبهم لــذا اجتمعــوا وقــرروا أن يــتم نفــيهن وعــائلتهن ليتخلصــوا مــن شــرهن، أبــدت "پســاليديا" و "دومــاتيو" اعتراضــهما واحتجتــا علــى قــرار أهــل القريــة الظــالم وأنهمــا لا يقومــا بأفعــال غيــر المنصــوص عليهــا، عكــس "خيرتــي" التــي قامــت

بحزم أغراض الكل بهدوء وأقنعتهن أن ابتعادهن عن الناس سيسهل عملهن أكثر، غادرت العائلة واستقرت بعيدًا عن القرية في منزل وسط الغابة واستمرت في أعمالها لكن الخبر وصل لكبير القرية والذي قرر أن يأخذ أضخم الرجال ويقتلهن، وصل الخبر لـ "پساليديا" أولًا فأخبرت أختيها، لم تكن الصدمة بادية على "خيرتي" لأنها كانت متوقعة ذلك لكن لم تتخيلها بهذه السرعة، نقلن بقية الأطفال وبناتهن إلى قرية أخرى واجتمعن لينفذن خطة الأخت؛ لم تلقب "خيرتي" بالخبث عبثًا فقد كانت خطتها أن يبقين في هذا العالم حتى بعد مقتلهن لذا فكرت أن تضع لعبة كبقية لعب الأطفال وكلما لعبها الكثير كلما زادت فرصتهن في الرجوع لهذا العالم، غلفت اللعبة بسحر قوي سخر فيه الإخوة كل قوتهن وسلطتهن على العالم الآخر فمهما بلغت قوة اللعنة لابد من شيء يكسرها، لذا لم تتركها

محض صدفة ففعلت ما لم يخطر على بال أحد ووضعت كسرًا للعنة وهي أن يأتي ذكر من نسلها، باعتبار أن نسلها كله إناثًا فكان ذلك دهاءً منها، هجم الرجال على المنزل فتفاجئوا بأنهن معلقات على السقف وبينهن رماد لكل مخطوطاتهن عدا كتاب واحد تحت عنوان لعبة "حجرة، ورقة، مقص".

☆☆☆☆☆☆☆

يعتقد البشر أن الذكاء الكثير والمعرفة المبالغ فيها نعمة، ولكن الخطر الحقيقي إن اجتمع كل هذا مع بذرة شر، هنا نستنتج أن العيب الحقيقي في الإنسان بحد ذاته، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثامنة: نسل الخلاص

اعتدتم أن تسمعوا القصص من لسان بنيقما، لكنها لا توجد اليوم فهي غارقة في عالمها المظلم لا أعلم إن كانت نقطة النور في فؤادها ستتغلب أم ستغلب، أنا ليلى منذ طفولتي عانيت كثيرًا من الغموض، أشياء غريبة ليس لها تفسير تحدث معي وكأن العالم لا يريد سماع نبضات قلبي وصوت أنفاسي، كنت على يقين أنني في يوم سأحصل على إجابات، وحين نقلتنا الظروف للعيش بهذا النُزُل تأكدت من ذلك، حين خاطبت بنيقما وعرفت داخلها عرفت أنني في المكان الصحيح ولن أغادره إلا بعد أن أحصل على مرادي، بقدر حذرها وترصدها لكل شخص في النُزُل بقدر هفواتها التي قمت باستغلالها لأستكشف المزيد عنها، رغم معرفتي لأشياء جديدة لكنني لم أفهم الكثير، فعدت للغموض الذي قهرني، لم تكن تلك المرأة شخصًا عاديًا، تارة

أشعر أنها شخص طيب يساعد الناس، وتارة أرى أنها شيطان في هيئة كالبشر، تلك الليلة، ليلة خطفها لزين رأيت وسمعت كل شيء لكنني لم استطع التحرك، فكلما أردت أن أستجيب لصراخ زين تتبلد أطرافي وأشعر بالشلل لكن حين سألته قال لي أنني كنت أحلم، شاركت زين كل تساؤلاتي وشكوكي حول هذا المكان وكان له نفس الرأي، تأخرنا كثيرًا في حبك خطة مناسبة تفوق ذكائها ولو بالقليل، وما زاد تفاؤلي هو معرفة السيدة سلطانة بما يدور في عقلي، فقد أيدتنا وقدمت المساعدة لنا، فهي أيضا مثلنا أتت لتبحث عن كيانها هنا، كانت ليلة سوداوية صوت الرعد أحاط بالمكان بث الرعب في قلوبنا، ضوء البرق جعل الليل نهارًا، صوت قطرات المطر يدق على نافذة غرفة السيدة سلطانة وكأنها طبول النهاية تقرع لاقترابنا من مبتغانا "تيك توك، تيك توك" دق منتصف الليل

بعدما وضعنا منوما لكل من في النُزُل لسهولة عملنا ومن ضمنهم پنيڤما، حملناها للغرفة وقمنا بربط يديها ورجليها في السرير، حينها طلبت منا السيدة سلطانة أن نقف خلف باب الغرفة، بدأت تتمتم بين شفتيها وتغيرت ملامحها، كانت پنيڤما تهتز بقوة وتصرخ بصوت خشن وكأنني في أحد جلسات طرد الأرواح، إلتفت إلى زين فوجدت وجهه مزرقًا وعيناه جاحظتان من الخوف فضميته وأغلقت عيناي، وبعد دقائق جاءت السيدة سلطانة وقالت أن نخلد للنوم وفي الصباح ستخبرنا بكل ما حدث، أثناء مغادرتي انزلقت عيناي على پنيڤما التي أصبح وجهها كعجوز تجاوزت العقد من عمرها، استمرت في تحديقها صوب وجهي حتى اختفيت، لم استطع مقاومة فضولي لذا راقبت السيدة سلطانة وهي تجر پنيڤما جهة غرفتها ووضعتها على الكرسي وذهبت، حينها

تقدمت إليها ووقفت قليلًا أفكر فيما حدث وكأن ضميري يخبرني أن ما فعلناه خاطئ، أردت التحدث إليها فسبقتني قائلة أنها تريد أن أحضر زين فقمت بذلك، جلسنا أمام حالتها الغريبة والمثيرة للشفقة، مدت يدها لتتلامس وجهها وأردفت بعدها قائلة:

_جئت بكم لتنقذونني فسلمتموني بأيديكم لكنني لن أكون قاسية القلب مثلكم وسأمد لكم يد العون فكيف لي أن أؤذيكم وأنتم نسل الخلاص.

☆☆☆☆☆☆☆

في الكثير من الأحيان يخوننا نظرنا فنحكم على الكتاب من غلافه لذا أختر مكانًا مناسبًا وأبدأ تصفح الكتاب، فلا الوقت سيمر هباءً ولا ضميرك سينهش داخلك حتى الفناء، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة التاسعة: حرق الأوراق

عشت سنين طويلة ورأيت مواقف كثيرة لكن هذه المرة كانت الأقسى، لم أتوقع أن يكون الغدر من ليلى وزين أو سلطانة التي أظهرت نواياها وسبب وجودها بهذا الفعل لكن كانت تلك الرمية لصالحي فقد عرفت حدودها وقدراتها، أما بالنسبة لزين وليلى فقريبًا سيعرفون كل الحقيقة، حينها لن نصبح أسرى وسنتحرر جميعنا، طيبتي الزائدة جعلتهم يتجرؤون لفعلتهم ولكن الجاهل يُعذر، كان تقارب سلطانة من الولدين يربكني بعض الشيء ولكن هيهات أن تنال تلك الشيطانة ما تريد، وبعد صراع مرير مع ذاتي قررت أنني سأتمهل قليلًا في كشف ما هو مخبأ، فهدفي الآن هو اعادة بناء ثقة مع ليلى وزين لأكمل ما ولدت لاجله، قبل أن اكمل تفاصيل هذا اليوم الذي كان نقلة من زمن الخوف والسحر إلى زمن كشف الأوراق وحرقها، أريد أن أتحدث

قليلًا عن المستقبل الذي لا أعلمه ولا يعلمه أي بشري على الإطلاق، لذا فلنقل أنها مجرد اقتراحات قد تصادف أحداث القادم، لن أتعمق كثيرًا طبعًا لأن حياتي تهمني وكذلك لكي لا يخرج خبري يومًا ما أنني قمت بقطع شراييني لأتخلص من حياتي البائسة رغم أن الحقيقة غير ذلك، حقيقة أنه تم التخلص مني لأنني أشكل خطرًا في فضح بعض الأشياء، أو حتى بعض الأشخاص الذين يرتدون قناع الخير ويقدمون المساعدات في الظاهر وفي الخفاء يسجدون للشيطان ويضعون أمامه أحشاء الرضع والأطفال قرابين له، أعلم أنني لم أكشف شيئًا ولكن لنكتف بهذا القدر ولنعد لقصتنا لأن اليوم يكاد ينفذ منا؛ لنسترجع جميعًا صورة اجتماع النزلاء معًا على طاولة الغداء التي قدم فيها أشهى الأصناف من الطعام، أشم رائحة تفكير سوداوي، بدأ الجميع في الأكل ماعداي وزين

وليلى ومعنا سلطانة العجوز، في حين أن إحسان وابنتها وكذلك فاخر وزوجته هجموا على الأكل كأنهم لم يذوقوا يومًا طعامًا كهذا، قطرات عرق تصب من جبين عجوز ابليس وهي تعرض على زين وليلى الأكل، هنا اتسعت حدقتي وقبل أن استوعب ما حدث كانت ليلى وكل من تناول قد بانت عليهم أعراض التسمم، ركضت إلى ليلى فانتهزت سلطانة الفرصة وأخذت تجبر زين على التناول، دخل عقلي تحت الصدمة وأفاق بصدمة أخرى حين قبض زين برقبة العجوز ورفعها وكأنه ذلك الوحش الذي رآه في حلمه ثم تجلت الرؤية لألمح خادم زين الذي كان ورائه، وأخيرًا ظهر أمل جديد، ألقى زين سلطانة على الأرض بعدما أفقدها وعيها وركض للموجودين في القاعة لينتزع السم من داخلهم الواحد تلو الآخر وملامح الدهشة لازالت ترتسم على وجهي، تذكرت سلطانة فاتجهت إليها وأخذتها

معي، في حين أن زين بقي بجانبهم يعتني بهم في صمت تام، حل الليل وبدأت أعراض التسمم تنجلي منهم فذهبت لغرفة ليلى ووجدت زين بجانبها، وحين أردت الدخول تقدم زين نحوي وأغلق الباب وراؤه وأردف بنبرة حزن قائلًا:

_أريد معرفة حقيقة كل شيء منك وإن ساعدتني فسأقدم لك بالمقابل تلك القوة التي خنقت السيدة سلطانة.

أجبته مع ضحكات لا إرادية:

_حتى و إن أردت منحي تلك القوة فلن تستطيع ذلك لأن بقائها بجانبك كبقاء روحك بجسدك، لكن عمومًا سأخبرك بكل القصة لأنني أظن أن وقتها قد حان.

سمعنا صوت ليلى وهي تطلب الماء فتوجه زين إليها وأخذت ألقي بعض الكلمات على زوايا المنزل ثم جلست أمام ليلى وأخبرتها أنها ستكون بخير.

_الآن يا رفاق أريد منكما الإنصات لي وتدوين كل حرف بعقليكما، أعتقد أنكما فرقتما العدو من الصديق، واستطعتما على الأقل الإنحياز لجهة ما، كل ما حدث في حياتكما ليس محض صدفة بل هي درجات سلم اجتزتموها للوصول لي فنحن السبيل لكي يتخلص العالم من إحدى الشرور الموجودة به، أجدادنا سابقًا اخترعوا لعبة حفظوا فيها كل السحر الذي مارسوه والأهم أنهم حفظوا فيها أرواحهم التي تزداد قوة واقترابًا لرجوعهم، فكلما قام أحد بلعب لعبة حجرة، ورقة، مقص يفتح باب من أحد ملايير الأبواب الموصدة بين عالمنا وعالمهم، وتلك الأبواب عمادها كتاب مهمتنا تدميره؛ أول ما يمهد الطريق لذلك الكتاب هي ولادة ذكر من نسل صاحبة اللعنة، جدتي "خيرتي" وجدتك يا زين، نعم لقد كنت أول بصيص أمل لفناء هذه اللعبة الشيطانية وأصحابها، حتى انتِ يا ليلى حفيدة

للـــرأس الثـــاني لمثلـــث الشـــر وهـــي "دومـــاتيو" وســـلطانة كانـــت الحفيـــدة الأخيـــرة لـــ"پساليديا"، لقـــد قمـــتم بلعـــب حجـــرة، ورقـــة، مقـــص فـــي أول يـــوم لكـــم فـــي النُـــزُل، لقـــد أُجبـــرت علـــى ذلـــك لســـنين طويلـــة قمـــت بخـــدمتهم وإجبـــار النـــاس علـــى لعـــب اللعبـــة المســـماة علـــى اســـمهم، ليكـــون لكـــل واحـــدة مـــنهن نصـــيب فـــ "دومـــاتيو" تعنـــي الحجـــر، و "خيرتـــي" تعنـــي الـــورق و "پســـاليديا" تعنـــي المقـــص، لـــذا لا تستغرب يا زين لاختيارك للورقة في أول يوم.

قاطعتني ليلى بصوتها الرقيق والمريض قائلة:

_لقـد لعـب الكثيـر مـن النـاس علـى مـر السـنين هاتـه اللعبـة، لابـد أن عـددًا قلـيلًا مـن الأبـواب فقـط بقيـت، وإن فتحـــت كـــل الأبـــواب فســـيعدن للعـــالم ويقمـــن بتخريبه مرة أخرى.

_صـحيح لـذا يجـب الإسـراع فـي إيجـاد ذلـك الكتـاب وحرقـه لتـزول معـه كـل مـا يصـل زمـن السـحر بزمننـا هـذا، إن الكتـاب متواجـد بقربنـا لكـن لنحرقـه

يجب أن نجمع بعض الأشياء من بعض الأماكن، فقط لأخبركما أن ما مضى لا يقارن مع ما سيقابلنا في الأيام القادمة لذا فلتستعدا للرحلة.

☆☆☆☆☆☆☆

_سؤال: إن كان زوال الشر في هذا العالم مرتبط بزوال روحك وفنائك، هل انت مستعد لهذه التضحية؟ طابت ليلتكم، احلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الفصل الثاني:

الرحلة

"طلاسم الحرق"

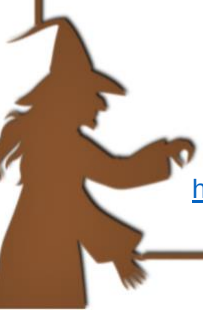

الليلة العاشرة: ماناناغال "الطلسم الأول"

كانت الليلة الماضية هي ليلة الفصل، وقع الكل تحت لعنة الغيبوبة، أموات تتنفس، فقط ما يربط بينهم وبين الحياة شق صغير إن عاكسنا الحظ في هذه الرحلة ولو لثانية سيودع كل من زين وليلى عائلتيهما ويحكم عليهما بالوحدة إلى أبد الدهر، والأسوأ سيتحرر ظلام حالك على العالم يتغذى على كل الخير الموجود وسيحول العالم لغابة ملعونة للأبد.

_وجهتنا الأولى أيها الصغيرين ستكون للفليبين لزيارة صديقة قديمة ستعطينا أول طلسم سيساعدنا في حرق كتاب "حجرة ورقة مقص"، سأسرد لكم طيلة الطريق عن صديقتي؛ "ماريا" هي فتاة تعرضت للخيانة والغدر ما سبب ذلك لتحولها لوحش كاسر، ففي كل ليلة ينشطر جسدها لاثنين ويخرج من ظهرها جناحين ويزداد طول لسانها، فتتجول طيلة الليل باحثة

عن لحم انسان طازج لتشبع به جوعها بعدما حرمتها اللعنة من تناول الأكل المعتاد، فوجدت في جسد الأجنة داخل رحم أمهاتهم ما يرضي رغبتها الجامحة، حين انتشرت قصتها وعرف سكان القرية أن ما يضعفها هو الثوم والملح وكذلك أشعة الشمس حين تتحول، نصبوا لها مكيدة أدت لوفاتها وحرقها أو هذا ما اعتقدوه، لحسن حظها أنني كنت في زيارة لقريتها خلال تلك المدة فقمت بإنقاذها والآن هي تعيش حياتها المعتادة تقتات فقط على الحيوانات دون المساس بالبشر، لذا يجب منها مساعدتنا وتسليم نفسها لي ولخادمي لاستخراج الطلسم منها، هذا ما فعلته مع زين، فقد أردت أن أستخرج الطلسم منك لكنني لم أستطع فقوتك الهائلة كانت عائقًا في ذلك، لكننا الآن في نفس الطرف وحينما يأتي الوقت المناسب سأجبر على وضعك في جلسة

أخـــرى، لكننـــي أعـــدك أننـــي ســـأحميك حتـــى وإن كـــان ذلك على حساب روحي الفانية عن قريب.

☆☆☆☆☆☆☆

وصـــلنا للفليبـــين بعـــد عنـــاء الســـفر، أخـــذنا منـــزلًا صـــغيرًا كـــأم وولـــديها وبـــدأت بعـــد ذلـــك فـــي البحـــث عـــن ماريـــا أو كمـــا يـــدعوها ســـكان الفلبـــين "المانانغـــال" لـــم تكـــن رحلـــة بحثـــي طويلـــة أو مشـــوقة لـــذا لـــن أســـرد تفاصـــيلها المملـــة، سأصـــل لنقطـــة النهايـــة وهـــي الأهـــم حيـــث التقيـــت ماريـــا أخيرًا ودعوتها للمنزل الذي أقيم به.

_مرحبًا أيها البشريين.

تلـــك أول الكلمـــات التـــي قالتهـــا ماريـــا، كيـــف لـــوحش حاقـــد علـــى البشـــر مثلهـــا أن يلقـــي التحيـــة ببســـاطة ويجلـــس معهـــم علـــى طاولـــة واحـــدة، أعتقـــد أنهـــا ضـــريبة المعـــروف فحتـــى الوحـــوش الكاســـرة تقدر ذلك.

_حسنًا لقد علمت ماريا بمهمتها وهي مستعدة لتقديم نفسها لكي يخرج الطلسم منها وتتحرر من هذه اللعنة.

أخذنا غرفة بعيدة عن زين وليلى وبدأت بتجهيزها، والأولى تجهيز نفسي لمشقة ستستمر في استنزاف قوتي حتى الرمق الأخير.

_لم أتخيل نفسي يومًا أنني سأقدم على مساعدة بشري، لطالما حقدت على نوعهم بعدما تحولت بسببهم لكنك صاحبة فضل.

وقالت بعدها بسخرية:

_لكن وحش المانا ناغال لا ينسى الفضل.

واصلت توزيع ابتسامات على كلامها وعقلي قادني للبعيد حيث تخلص هذا العالم من كل الشر وأنا أولهم، تسلل صوت ماريا بين أفكاري وطلبت أن نبدأ فورًا دون تأخير.

☆☆☆☆☆☆☆

حل الليل أخيرًا وتحولت ماريا لوحش من جديد وكانت مكبلة بالأصفاد ومحاطة بذرات ملح كانت تفقد وعيها وتعود بسببها، فقمت بكتابة حروف على ذراعيها تستفز ما بداخلها ليتحرر، مالت يدي نحو الأسفل لكتابة آخر حرف وتَلَوت بعدها بعض الكلمات، فبدأ المكان من حولنا يهتز وكأن زلزالًا أصابه وكان نصف جسد ماريا يهتز معهم وهي تصرخ بأعلى صوتها، فتارة تتحول وحشًا وتهددني بالموت حالما تتحرر، وتارة تعود لكيانها البشري وتتوسل بأن أتركها، مر وقت ليس بطويل على هذا الحال ثم هدأ كل شيء من حولنا وأرست روح ماريا على هيئتها الوحشية، فتقدمت بخطوات متثاقلة اتجاهها، وفجأة قامت بقطع السلاسل وغرزت إحدى جناحيها في كتفي بسرعة وجعلت من قطرات دمي حبرًا كتبت به على حائط الغرفة الخشبية الطلسم الأول، دخل زين وليلى للغرفة بعدما

سمعوا صوت صراخي ليجدوني ملقاة على الأرض والدماء من حولي، توجهت أنظاري لمكان الطلسم على الجدار لأجده قد تآكل مكان حروفه وتسلل منهما ضوء القمر، هنا تأكدت أن خطتنا قد نجحت.

☆☆☆☆☆☆☆

قصة ماريا وتحولها إلى وحش المانا ناغال لا زالت تسرد بين سكان الفيليبين إلى وقتنا الحاضر، فقط لينبهوا بعضهم وأولادهم أن الغدر والخيانة قد يحولان البشر إلى وحش لا يكبح، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الحادية عشر: تابوت الروح "الطلسم الثانى"

المكـــان مظلـــم، أســـمع صـــوت أنفاســـي، هـــدوء مـــزعج، أســـمع صـــوت الـــدم وهـــو يتـــدفق داخـــل شـــراييني، أريـــد النهـــوض لكننـــي لا أســـتطيع، كلمـــا أرفـــع رأســـي يصـــطدم بشـــيء، مهـــلًا أنـــا داخـــل تـــابوت، آخـــر مـــا أتـــذكره هـــو هجـــوم زيـــن كأنـــه وحـــش ثـــائر بعـــدما ســـممت النـــزلاء، كيـــف لصـــغير مثلـــه أن يمتلـــك قـــوى كتلـــك؟ لا أظـــن أنـــه يعـــرف بـــأمر هـــذا فهـــو مـــن اختـــراع شـــخص واحـــد "پنيڤمـــا" (تـــابوت پنيڤمـــا أو تـــابوت الـــروح)، وحـــدها مـــن اســـتطاعت ابتكـــار مكـــان تقيـــد فيـــه الـــروح ولا شـــيء يحررهـــا إلا كلماتهـــا، بلســـانها، وبصـــوتها، تشـــق طريقًـــا ولا تعلـــم أن مـــا تريـــد تحقيقـــه هـــو فناؤهـــا لكـــن هيهات لما تريد.

☆☆☆☆☆☆☆

انتهـــت أخيـــرًا رحلتنـــا فـــي الفلبـــين وهأنـــا أعـــود رفقـــت هـــذين الصـــغيرين الـــذين تحمـــلا وزر إنقـــاذ عـــالم

بأسره، طوال رحلتنا أفكر كيف لي أن أحصل على الطلسم الثاني من تلك العجوز بعنادها وشرها المظلم، وأخيرًا وصلنا للنُزُل حين اقتربنا منه شعرت بدقات قلب زين وليلى تزداد خوفًا من رؤية عائلتيهما أجسادًا تطفوا في الهواء، تلك اللعنة حالها كحال الجينات تنتقل بين الأجيال وليس لأحد ذنب فيها، لم أستطع مقاومة نفسي ففي لحظات وجدت نفسي فوق رأس التابوت، لقد صنعته لأمثال تلك العجوز فهو بمثابة سجن للشر، وبما أن سلطانة أصله فسيتم حبسها بكل شدة لكن الآن هي لحظة تحريرها ومواجهة مصيرها بأبشع طريقة كما كانت حياتها.

☆☆☆☆☆☆☆

_أيها الصديق الصدوق، المؤنس وقت الضيق، فلتسترخ وتخرج ما حمله جوفك، إنني أنا بنيقما أقول فلتفتح.

تلك الكلمات التي سمعتها بصوت تلك الحمقاء في الثوان القليلة قبل أن يفتح التابوت وأرى نور النهار مرة أخرى كنت ضعيفة لدرجة أن أقدامي لا تقوى على حمل هذا الجسد الهزيل، رفعت رأسي لأجد زوجين من الأقدام، رفعت رأسي أكثر لأرى وجه پنيڤما مع تلك الابتسامة الساخرة ومعها ليلى، كانت تشير بإصبعها لي وتقول لها أن تبقي عينيها مفتوحتين وأذنيها مغلقين، نزلت تلك الكلمات كالرنات على مسمعي حتى أنني تراقصت مع أنغامها، ليعود لي الأمل بالخروج من هنا حية برأس پنيڤما؛ بقينا وحدنا فقط أنا وليلى بنظرات الحقد بادية على وجهها، حاولت الإقتراب منها والالتفاف حولها كحية توسوس، أردت إصابتها في وترها الحساس (عائلتها) أخبرتها أنني أستطيع أن أفك اللعنة عنهما وأن يعودا للحياة، حتى أن لعنتها ستفك وتتخلص من

هـذه الحيـاة، اقتربـت أكثـر وأخبرتهـا بصـوت يكـاد يسمع:

_حتـى أننـي أسـتطيع أن أرجـع أختيـك للحيـاة بنسختهم البشرية.

اتسـعت حدقـة عينيهـا الرماديـة رأيـت فيهـا صـراع عقلهـا وقلبهـا، تراجعـت للـوراء قلـيلًا وقمـت بمـد يدي نحوها وأنا أكرر الجملة التي لامست قلبها:

_سـتعود أختيـك، ستسـتطيعين لمـس رؤيـا مـرة أخرى دون خوف، ستتحررين للأبد.

بعـد صـمتٍ طويـل جـاب أرجـاء الغرفـة وجـدتها ترفـع يـدها محاولـة إمسـاك يـدي، هنـا تأكـدت أننـي قمـت بإغوائهـا للمـرة الثانيـة، فمـا أسـهل إغـواء إنسان ضعيف الإرادة.

☆☆☆☆☆☆☆

لـم أكـد أغـادر النُـزُل حتـى سـمعت صـوت ليلـى دوى كـل المكـان، ركضـت أنـا وزيـن فـورًا لمصـدر الصـوت لأجـدها مرميـة علـى الأرض بجانبهـا

سلطانة التي سلبت نصف روحها وتركتها ضعيفة وقد لفت يدها على رقبة ليلى محاولة تهديدنا بها؛ إما أن نحررها أو أن تقتل ليلى، شعرت بالطاقة التي أصبحت تملكها وكأنها فقاعة تحميها من أي اختراق، نعم لقد تذكرت، ركضت فورًا دون تفكير وتركت زين يصارعها، فتحت صندوق السحر أبحث عن تلك القنينة المميزة وسط الآلاف؛ فلنعد قليلًا إلى الوراء ما تذكرته تلك اللحظة أن خادمي طلب مني إحضار شعرة من سلطانة وكنت قد احتفظت بها، والآن هي السبيل الوحيد لخلاصنا، بعد عناء البحث وجدت القنينة التي وضعت بها شعرة سلطانة وعدت بسرعة لأجد زين قد خر لنفاذ قواه، وضعت تلك الشعرة في التابوت فصرخت بعدها سلطانة وكأن يد قامت بسحبها إليه وغلق، أغلق التابوت وهو يهتز كأن الآلاف من الأشخاص يتصارعون داخله ثم سكن،

تقدمت إليه وألقيت عليه كلماتي وحين فتح كانت سلطانة عبارة عن رماد تتناثر في الغرفة ثم تشكل بحروف كانت ترمز للطلسم الثاني، ورغم أن سلطانة كانت عين ويد الساحرات في هذا العالم إلا أنني أردت أن أمنحها فرصة لعل قلبها ينتزع منه السواد لكنها قررت أن تبقى بجانب الشر حتى الرمق الأخير.

☆☆☆☆☆☆☆

ضعيف الإرادة تسلب قواه عند أول مطب، يترك أماكن في قلبه يسهل للشياطين التسلل إليها والتحكم به كلعبة الدمى، لذا تصنّع الإرادة حتى تتمكن من اكتسابها، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثانية عشر: ساحر برمودا "الطلسم الثالث"

لم نصل لنهاية الطريق بعد حتى أننا لم نخطو نحو البداية، سبيلنا مسدود وجسر أملنا تدمر، وهأنا أعود من جديد حيث كنت ضعيفة مسلوبة الإرادة، ذلك الجسد البريء ممددًا على الأرض، تلك الفتاة شديدة العزم مترامية الآن وكأنها قطعة قماش بالية، ليلى الآن كالمتوفى لا بل أسوأ من ذلك، وعيها أسير لأبشع كائنات الكون فأي عذاب ستذوقه وأي قذارة ستراها تلك المسكينة في ذلك العالم، أما أنا فأهلًا بي بين البشر حيث قوتي تساوي قوتهم، بعد استسلام سلطانة لقدرها، بعد أن بث الأمل فينا من جديد، لحظات فقط اختفت الشمس بعدها وحل ظلام قاتم يحبس الأنفاس، لقد حان وقت جداتنا الساحرات في التدخل وردعنا بعد قضائنا على كل مصادر حمايتهم في هذا العالم، رياح قوية نزلت كادت أن تمزق جسدنا لأشلاء، استعانت الساحرات

بأخبث الأصناف من الشياطين وأمكرها من شدة سرعتها لا ترى، تلبي طلبات أي محتاج لها بمقابل لا يمكن للعقل البشري تخيله، فنشوتهم تكمن في إذلال بني آدم وإيذاء بعضهم بعضًا، كان الكثير منهم يجوب الغرفة ويقبض على أجسامنا كأننا لعب وكلما زاد صراخنا وألمنا زادت ضحكاتهم ومتعتهم، لوقت طويل استمروا في تعذيبنا حتى رأوا ليلى تسقط مصفرة كأن الدم سحب من جسمها فاتجه الكل لها وتلذذوا بتسليط العذاب عليها، أما أنا وزين فقد كنا كالمكبلين لا نقوى حتى على الكلام، قوتي التي فاقت صلابة الجبال أخذت مني، خادمي الذي وكل بحمايتي فر هاربًا حين وصل السكين لرقبته، كل ما تبقى لي من قوة ردعت بها تلك الشياطين بعيدًا عنا لكن أحدهم لم يذهب "نعمان" شيطان يهودي يسجد للذهب كأهله، مشى ببطء

يسحب رجليه بتدلل، اقترب مني وقال بلغته العبرية:

_أني أڤيد ليخا أيفوه هو بيه هما تاراه شيلخا، هابا، إيڤال مستامخ ألماه تاييتني لي.

(سأخبرك أين سيكون هدفك القادم لكن يعتمد على ما ستعطينني) .

أجبته بما سيملأ قلبه ونظره:

_دونوتشيل زاق بڤودل شيل شمينا.

(أطنان من الذهب بوزن شمينا)؛ وشمينا هي جنية في قبيلتهم اشتهرت بالسمنة والبدانة.

لمعت عيني الجني واقترب مني، وضع إصبعه على جبيني فرأيت كل شيء وكأنني أحلم ثم سقطت فاقدة للوعي، استيقظت من غيبوبتي التي لم تدم لساعات، نظرت من النافذة فوجدت زين جالس في الخارج، ذهبت إليه وجلست بجانبه:

_لقد كان من الطبيعي أن يبدين ردة فعل حين ترصدهن للخطر لكنهن أقل وعيًا للهجوم وهذا

لصالحنا، لقد ساعدني نعمان في معرفة مكان الطلسم القادم، ستكون الرحلة من نصيبنا فقط دون ليلى فهي لا تتحمل صدمة فوق صدمتها لأن رحلتنا القادمة ستكون بدايتها من مثلث برمودا.

☆☆☆☆☆☆☆

جهزنا أغراضنا وسافرنا وحينما وصلنا لجزر برمودا أخذنا قاربًا، بدأ القارب في التوغل شيئًا فشيئًا نحو المحيط وفجأة ظهر أمامنا عاصفة مائية أغرقت القارب ثم سقط على يابسة وكأنه عالم آخر تحت المياه.

_ما أخبرني به نعمان أن هدفنا هو ساحر يعيش هنا لكننا لن نبحث عنه بل هو سيجدنا، يترصد العذاب والألم ويحدد مكانه بدقة لذا سأعطيك تعويذة ستصيبني بها ولن تتوقف حتى يأتي الساحر إلينا.

ألقى زين فورًا التعويذة فدخلت في دوامة الألم الشديد وكأن عظامي تسحب مني ثم ترد، وبعد دقائق وجدناه أمامنا يرتدي عباءَته السوداء وتاجه فوق رأسه يلمع من تحت العباءة.

_ينيقما، آخر من توقعته أن يأتي لزيارتي مع هذا البشري الذي يتأهب جنودي لأكل أعضائه الطازجة فور إعطائي الأمر فاسرعي.

_أنا أيضًا لا أريد البقاء في هذا المكان المقرف معك انت، أريد شيئًا واحدًا جوهرة مختارة من تاجك.

_أعلم أنك ترغبين بها وبشدة، لذا ستحصلين عليها لكن أريد قلب هذا البشري مقابل هاته الجوهرة.

علمت أنني لن أحصل عليها بسهولة لكنني وعدت زين أن أحميه قبل كل شيء، تقدمت نحو الساحر وهمست في أذنه، ضحك بصوتٍ عالٍ وبطريقة أظهرت كل أسنانه البشعة، عرفت أنني

أشبعت طعمه في الشر والقذارة، قدم لي ورقة قمت بالتوقيع عليها وأخذنا الجوهرة التي كان الطلسم الثالث محفورًا فيها وعُدْنا، حاول زين الاستفسار عن التفاوض الذي حدث بيني وبين الساحر، أجبته أنه سيعرف كل شيء حينما يحين الوقت المناسب.

☆☆☆☆☆☆☆

في زمان غير زماننا وفي بعد آخر كان كتاب حجرة ورقة مقص يهتز بشدة وسقط على الأرض فشقها.

حينما توقع إتفاقية مع الشيطان لا تتوقع أن تنجو منها بسهولة لأنك لن تفعل ذلك، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثالثة عشر: طلسم الصحراء

"الطلسم الرابع"

في أرض اليمن ذلك المكان الجميل يقبع فيه أكثر الأماكن الموحشة في العالم تحديدًا في حضرموت "بئر برهوت" حدثني عنه الكثير لدرجة أنني وددت زيارته، قصص وأساطير رويت عن ذلك المكان والآن حان الوقت لتفقده؛ الليلة الماضية اجتمعنا أنا وزين وليلى على طاولة الأكل استرجاعًا للأيام الخوالي، تناولنا طعامنا وتناقشنا في مصيرنا ثم غادر الجميع لغرفته، وقبل شروق الشمس جاء زين يخبرني أنه حلم بمكان طلسم آخر، قال أنه في بئر عميق بمكان يدعى حضرموت، كنت أعلم بعضًا من خبايا هذا المكان وأجهل بعضها وهذا ما جعلني أترك زين جانب ليلى وخوض هاته الرحلة وحيدة، سلكت دروبًا وعرة سيأتي وقت وأسردها

بتفاصيلها ولكن في زمن معين، حينما وطأت قدماي ذلك المكان سرى في جسدي رعشة غريبة ثم تقدمت للبئر، رأيت انعكاس صورتي التي سحبتني لقاعه، ظهر بعدها العديد من الكيانات الغريبة تتوسطهم عجوز قد تمكنت التجاعيد من إخفاء ملامح وجهها، قالت لي بنبرة سخرية:

_وأخيرًا وقعتي في فخنا عزيزتي، نهايتك محتومة في بئر برهوت.

☆☆☆☆☆☆☆

وحيدة أنا، لقد أصبحت ضعيفة، لم أقدر على مقاومة حتى إغراءات سلطانة لي، لا أعلم ان كان حبي لعائلتي ما دفعني لقبول عرض سلطانة أم هي فطرتي، أيعقل أن يكون قدري أن أقف في وجه من كنت صديقتهم؟ كنت دائمًا ما أشعر بالقوة بجانب پنيڤما وزين لكنهم تخلوا عني بمجرد سقوطي الأول، سقوطي الذي كان

بسببهم، قابلوا تضحيتي بتركي مبتورة الحيلة بين جدران هذا النُزُل الكريه الذي عشت فيه أسوء أيامي، وحيدة دون أمي وأبي، دون بنيقما التي أصبحت صديقتي، ودون زين الذي يأتي ليتفقدني وكأنني جماد، لقد تخل الكل عني لكن هم لم يفعلوا، لأول مرة أقابل جدتي الكبرى "دوماتيو" لطالما اعتقدت أنها سبب لعناتي ومأساتي في الحياة لكن كل ذلك كان مصدر قوتي، قوتي التي ليس لها حدود كما أخبرتني جدتي، لقد حاولت أن أقف بجانب الخير لكنني فشلت، مصيري أن أساند الشر في هذا العالم وأدافع عنه فهذا ما خلقت لأجله، مهمتي الأولى أعادت لي أضعاف ما كنت فيه من القوة، منحتني شرف أن أخدم أحد الساحرات الثلاث، وأخيرًا أصبح لي خادم ينفذ أوامري ويحميني، في عالم السحرة لا يوجد مصطلح "مجانًا"، وضع ألذ ما يؤكل فوق طاولة وزينها وطلب

منـــي أن أدعـــو بنيقمـــا وزيـــن علـــى هاتـــه الطاولـــة، لـــيس كرمًـــا وحبًـــا فيهمـــا بـــل مكـــر وخـــداع ودس لســـم فـــي أكـــل زيـــن يجعلـــه فاقـــدًا للـــتحكم فـــي أحلامـــه، وهنـــا يـــأتي دور جـــدتي التـــي دخلـــت فـــي أحلامـــه كطيـــف وأوهمتـــه أن يـــذهب لـــذلك البئـــر اليمنـــي حيـــث يســـتقبلون بترحـــاب شـــيطاني فخـــم ســـيلقون حتفهم فيه.

☆☆☆☆☆☆☆

لقـــد كـــان فخًـــا، كيـــف لـــي أن أخـــرج مـــن ســـجن الشـــياطين وأنـــا لا حـــول ولا قـــوة لـــي؟ لكننـــي تركـــت خلفـــي بطلـــي الصـــغير زيـــن الـــذي لـــم يبـــق مكتـــوف الأيـــدي ودخـــل لـــوكر الشـــياطين وســـط دهشـــتهم، لقـــد منـــع خـــادمي مـــن التســـلل لروحـــه فكيـــف لا يقـــوى علـــى ضـــعفاء تهـــزمهم كلمـــة واحـــدة، خرجنـــا مـــن ذلـــك البئـــر ونجـــوت مـــن مكيـــدتهم التـــي لـــن تكـــون الأخيـــرة، كـــان شـــعوري قـــوي تجـــاه ذلـــك المكـــان، ومـــا أكـــد شـــكوكي هـــو إخبـــار زيـــن لـــي أن الطلســـم

قريب من هنا في نفس الصحراء، مشينا حتى أدركنا الظلام ولمعت نجوم السماء تنير دربنا الحالك حتى تصادفت خطواتنا مع أصحاب رأس الماعز "حراس الطلسم"

_مدفون تحتنا وتحت عزيزنا جابر، قتل مبتور اليد ولن يخرج الطلسم حتى تعاد له يد"

هذا ما قاله الحارس، طبعًا لن يقدم لنا الطلسم على طبق من ذهب بل سنفقد بعض الأشياء تدريجيًا حتى ننتهي، وما هي إلا البداية، بداية المعاناة والنقص، أخرجت سكينًا من جانبي وقمت ببتر يدي حتى سقطت من الألم، لم يكف زين عن لومي لأنه أراد فعل ذلك لكنني وعدته أن أحميه، ووعد الحر دين، تحركت الرمال من تحت الحارس الذي طفا في السماء فخرجت جثة ذلك الملعون الساحر جابر الذي لم يشهد لوفائه لعالم الشياطين بشر قط، غرزت السكين في بطنه ورحت أجوب بين أحشائه حتى اصطدمت

يـــدي بورقـــة ســـلمتها لـــزين فقـــام بمســـحها ثـــم قرأهـــا وأومأ برأسه بالإيجاب على أنها مرادنا.

☆☆☆☆☆☆☆

الخيـــر والشـــر فطـــرة عنـــد الإنســـان، ليســـت القـــوة فـــي الإنحيـــاز للخيـــر بـــدل الشـــر بـــل القـــوة هـــي مقاومـــة ذلـــك الشـــر وكـــل عضـــو فـــي جســـدك ينـــادي بـــه، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الرابعة عشر: روح فى مدينة الضباب

"الطلسم الخامس"

فـــي إحـــدى زوايـــا غرفـــة بيـــت كبيـــر تدنـــدن بصـــوتها البـــريء، فـــي تلـــك الغرفـــة المظلمـــة يتمايـــل جســـدها النحيـــف مـــع صـــوتها، تظهـــر صـــورة ضـــبابية لهـــا وهـــي تســـرح خصـــلات شـــعرها المعـــدودة، صـــوت قطـــرات تصـــطدم بـــالأرض، مـــرت ســـيارة أمـــام المنـــزل فـــلاح ضـــوئها علـــى تلـــك الغرفـــة ليظهـــر بعضًـــا ممـــا أخفـــاه الظـــلام، إنهـــا قطـــرات دم تنـــزل مـــن رأســـها تواصـــل الدندنـــة وتســـريح شـــعرها، لـــيس مشـــطًا عاديًـــا، أســـنان ذلـــك المشـــط مســـامير حـــادة كانـــت تنغـــرز فـــي رأســـها ثـــم توقفـــت ورمـــت ذلـــك المشـــط الحديـــدي، واصـــلت الغنـــاء بصـــوتٍ عـــالٍ وهي تبتعد عن زاوية الغرفة.

☆☆☆☆☆☆☆

اســـتيقظت مـــن نـــومي ونبضـــات قلبـــي كـــادت تســـمع آخـــر النُـــزُل، إنهـــا المـــرة الثانيـــة التـــي يراودنـــي فيهـــا

نفس الحلم تلك الفتاة ومشطها ودندنتها، شعرت بقدومه فظهرت غمازاتي كنت على يقين أنه لن يتركني في منتصف الطريق بعد كل ذلك التحفيز والأمل، لقد عادت ينيقما بقوتها بجانب خادمها، عادت قوتي ولكن خيبتي سبقتها أضعاف، دائمًا ما كنت أسمع أن الخير ينتصر على الشر في كل القصص لكن عزيزتي ليلى انتصر عليها جانبها السوداوي، فقد وقفت في صفهم وسلمت روحي لهم دون أن يرف لها جفن، تلك اللعنة "لعنة الساحرات الثلاث" لم يسلم منها أحد في كل زمن لكن هناك من قاوم وهناك من استسلم فقط لعدم يقينه بأن الشجاعة ستغلب الكثرة، مدينة الضباب (لندن) محطة أخرى يسوقها لنا قدرنا، امرأة شبه ساحرة وطفل صغير في مواجهة المجهول، فعلًا و كأنه وثائقي عن حياة نملتين في فصل الشتاء، أتوق للالتقاء بتلك الفتاة التي لم ترحل من أحلامي، روز ذات السابعة

عشر ربيعا عانت منذ طفولتها بمرض الإنفصام أو هذا ما شخصه الأطباء الجاهلين للعوالم المخفية، تعيش لأكثر من عشر سنوات في جسد واحد مع جنية عجوز أرادت أن يكون آخر أعمالها تسليط العذاب النفسي والجسدي على هذه المسكينة لكنني الآن هنا ولن أرحل حتى أعيد الحياة لروز والأهم أن آخذ الطلسم من تلك العجوز.

☆☆☆☆☆☆☆

لقد دخلت فعلًا لعالمهم، لم أر في حياتي تطورًا ورُقيًا مثل ما رأيته هنا، نظرات استغراب ودهشة منهم لازمتني طوال الوقت، في فترة ليست بالقصيرة تعلمت كل الأساسيات، أشعر بالقوة وهي تتجول بين أوردتي، أرى خضوع أسيادهم لي وتنفيذهم لأوامر البشرية ليلى، أنا قوية الآن كما لم يسبق لي أن أكون من قبل، أعلم أن تعليمهم لي ليس حبًا منهم أو كرمًا بل

كان تجهيزي لمعركة كبرى، حيث يتقابل أعظم الجيوش، حيث ستراق دماء سيشهد عليها التاريخ، ما أتمناه الآن هو أن يباعد ذلك الوقت إلى المالانهاية.

☆☆☆☆☆☆☆

دخلت منزل العائلة البريطانية بصفتي طبيبة نفسية وصلتها حالة روز، قابلتها لأول مرة فلم تزح عيونها الجاحظة عني وأحيانًا ترمي ابتسامات أعلم حينها أن تلك الجنية هي من تقوم بذلك، أعطيتها منومات تكفي لتجهيز نفسي ثم أخذتها معي بعدما أقنعت عائلتها أنها ستزور مركز الاستشفاء ليوم واحد فقط، وفي الطريق استيقظت وعادت لدندنتها محاولة استعطافي لكن زين كان يقوم بواجب تذكيري دومًا أننا خرجنا لطريق صعب والأهم هو الوصول لنهاية هذا الطريق، وصلنا للمكان الذي نقيم به، دخلت المنزل وجلست طوعًا ثم تمددت على الكرسي

وقالت وهي تداعب خصلات شعرها:

_إياك أن تحاولي إخراجي منها فأنا لم أستمتع بعد، لم أجعلها تقتل أحد من عائلتها أو حتى نفسها، لم تمل من الحياة بعد، لم أصل لمرادي لذا إنسي الأمر.

_بحوزتك شيء يخصني أريد أخذه وإن سلمتني إياه سأتركك وشأنك طبعًا.

_كلنا سمعنا أنك تريدين تدمير ذلك الكتاب، لذا لن تحصلي على أي شيء مني.

لاحظت غرورها وقوتها في الكلام لذا جهزت لها كلمات ستشعرها بنفس الألم الذي كانت تذوقه روز، أمسك بها زين وثبتها على الكرسي وبدأت ألقي عليها كلمات الألم وهي تصرخ بجملة واحدة "لن تأخذي مني شيئًا"، وبعد عناء استسلمت أخيرًا وطلبت أن أحضر لها شيئًا حادًا لترسم على يد روز الطلسم، كنت أعلم غايتها لكنني تجاهلت شعوري واستيقظت بنيقما التي

بـــداخلي المتعطشـــة للـــدماء والألـــم، ناولتهـــا ســـكينًا فقامـــت بكتابـــة الطلســـم علـــى يـــد روز ثـــم نظـــرت لـــي مليًا وقالت:

_غايتي وصلت لها، آمل أن تصلي لغايتك.

وسحبت السكين على رقبة روز وقامت بنحرها.

☆☆☆☆☆☆☆

لقـــد تحســـرت علـــى ليلـــى وقمـــت بلومهـــا علـــى انتصـــار الســـوء داخلهـــا ونســـيت أننـــا تحـــت لعنـــة لا ترحم، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الخامسة عشر: غفلة "الطلسم السادس"

يوم آخر يمر علينا بحسرتنا أنا وزين، ولا يوجد طرف خيط لرحلتنا، كيف لي أن أفقد الأمل بعدما اجتزت كل تلك المراحل؟ لا زال خادمي يفترق عني ليلملم شتاتي هنا وهناك ولكن لا يعلم أنني قد بعت روحي مسبقًا، ولا شيء سيعود كما كان لكن ما يهمني الآن هو وصولي لهدفي، وإنقاذ ليلى من أيدي تلك الساحرات، يكفي ما أخذوه منا لن أسمح لهم بسلب روح أخرى مني.

_لقد كان هدفي من البداية واضح، لم أكن أهتم لما يؤخذ بل بما أحصل لكنني اكتفيت، بذرة اللعنة تلك لازالت تسيطر علي ولكن إلى متى؟ سننقذ ليلى يا زين، سنذكرها بأصلها وستعود إلى جانبنا في النهاية.

كان زين يصغي لي باهتمام وكأني قرأت قلبه، ظهرت غمازته حين يتبسم وكأنه نسخة عني ثم قال:

_فكرت في هذا من قبل فمنذ ذهابها لم تغب عن بالي لحظة، لقد أحست بالضعف وكان ذلك المنفذ الذي سمح للساحرات وجيشهم بإغواءها، كل الوقت كان خادمي يتبع أثرها يقول أنها تزداد قوة كل يوم، والمؤامرات خلفها تحاك منتظرين إشارة للقضاء عليها.

شعرت بالفخر والارتياح بعد سماع زين ذلك الطفل بعقل بالغ لقد قام بفعل ما غفلت عنه واستهنت به، حدد خادم زين مكان ليلى بدقة بعدما جابت نصف العالم تجمع قواها من أقطاب الشياطين كلها، وهاهي الآن في مصر بلد السحر الفرعوني فما كان علينا إلا أن نحزم أمتعتنا ونسافر عل صوابها يعود.

☆☆☆☆☆☆☆

أكثر من 50كائن في ذلك المنزل، إنسي منهم وجني يجتمعون حول نجمة سداسية في كل زاوية وضعت شمعة سوداء ويرتلون كلامًا

يعتبر بالنسبة للشخص العادي غير مفهوم لكنني أفهم بشدة ما يقولون وأتقزز منه، لا أحد منا يعرف الآخر، فكلنا نرتدي ذلك القناع لنتشبه بالنسور إلا ثلاثة منا يرتدون قناع عنزة، أظن أنكم عرفتم ماهيتهن، غابت إحداهن لحظات ثم عادت وبيدها طفل رضيع لا يزال دم الولادة يغطي جسمه، تقدمت لقلب تلك النجمة ورفعت الصغير ثم قامت بطعنه عدة طعنات أودت بالمسكين ذو الدقائق من عمره للوفاة، لحسن الحظ أنني أرتدي قناعًا يغطي بعضًا من توتري وخوفي، وأشكر ملاءتي أنها سترت إرتجافي، بعد ذلك الحدث المهول ظهر من بينهم كائن يرتدي لباسًا أسود وسط لباسنا الأحمر، ظهر سيدهم "لوسيفر".

☆☆☆☆☆☆☆

ظهر خادم زين من وراؤه يقول له أن ليلى تشهد الآن طقوسًا لتنصيب بعض من وكلاء الشيطان

الإنسيين، وكغيرها ستوقع على ذلك العقد الذي ستكون أسيرته حتى بعد مماتها، إتسع بؤبؤ عيني وتذكرته بمعاناته ويأسه، ماضٍ عادت بي الذاكرة إليه والآن أصبح ذكرى.

☆☆☆☆☆☆☆

تقف ليلى منتصبة تجهز نفسها لتصبح فردًا منهم، رغم أن ذلك الرداء يخفي خوفها وتوترها لكنني أشعر به خاصةً حينما تم طعن ذلك الرضيع الذي راح ضحية وقربانًا لحضور سيدهم، فغنيمة تشريفه لعالمنا لابد أن تكون بذلك الشر ولا يقف على ذلك فحسب بل تم إفتعال كل مظاهر القذارة والشر في ذلك اليوم، وما كان على ليلى إلا أن تتنحى جانبًا مذهولة لأي دوامة هي بها الآن.

☆☆☆☆☆☆☆

تسللت بينهم مرتدية نفس ثيابهم ووقفت أمام ليلى، رأيتها ترمقني خلف ذلك القناع وكأنها تنادي لإخراجها من هذا المكان ومن عالمهم،

لسانها لا يقوى على قول كل هذا لكن عيناها فعلتا:

_ما الذي أتى بك هنا، أتعلمين أنني إن سلمتك اليوم سأكون في منصبٍ عالٍ لذا سأعطيك فرصة واحدة للذهاب.

_لن أذهب بدونك، لقد أتينا من أجلك لتخليصك من هذا المستنقع، لم يفت الأوان فقط إمسكي يدي ولنخرج من هنا وأعدك أنك ستنسين كل ما حدث وستعودين لطبيعتك.

_سبب مجيئك ليس من أجلي بل من أجل الطلسم الذي هنا، أعلم أنك تحسين بقوته، فقط اذهبي الآن أو سأسلمك.

☆☆☆☆☆☆☆

لقد كنت أنانية فيما مضى وكان هدفي الأول أن أحصل على مبتغاي فقط لكنني الآن فعلًا أتيت من أجل ليلى، لم أعلم قط أنني سأجد طلسمًا آخر هنا، الطلسم الذي لم أشعر به أنا أو زين، فقط

هي، أثناء حديثها كانت تنظر لشخص يجلس في زاوية ما يرمي نظراته هنا وهناك وهو يعزف على مزماره الشهير، ما أوحي لي أنه حامل الطلسم، أوهمت ليلى بالذهاب لكن نظري كان ثابتًا على حامل المزمار ذاك وحينما غير مكانه قمنا أنا و زين بسحبه للخارج.

☆☆☆☆☆☆☆

لم تتغير ولن تفعل ذلك، فحين واجهتها بحقيقة مجيئها من أجل الطلسم أظهرت ذلك وقامت بجر ذلك الغبي الأمريكي لوكس الذي كانوا يستغلونه فقط ليمولوا أعمالهم كونه الابن الوحيد والمدلل لعائلة غنية، فقاموا بإعطاؤه طلسمًا يحمله لكنهم لم يعلموا أن بنيقما ستتمرد يومًا، اتبعت أثرهم ورأيت بنيقما وزين وهما يحاولان جاهدين ليخرجوا الطلسم منه، وأخيرًا وبعد تعب نجحوا في ذلك لكن ورغم حذرهم وسط استهتار أعوان

الشيطان شهدت واحدة منهم جلسة إخراج الطلسم وقامت بإمساكهم.

☆☆☆☆☆☆☆

بعدما سحبنا أنا وزين ذلك الضعيف إلى الخارج وانتهينا من استخراج الطلسم منه وحين عودتنا إلى ليلى رأتنا واحدة منهم، لحقت بها فوجدتها مرمية على الأرض بعدما لقيت حتفها، حينها ظهرت ليلى وفمها مليء بدماء تلك الميتة وقالت:

_بعد الآن لن أشعر أنك مدينة لي بشيء فقد تعادلنا.

وعادت لإكمال مراسم التنصيب تلك التي لم يهتموا لفقدان أحد منهم، فكلما زادت الجثث زادت فرحتهم.

☆☆☆☆☆☆☆

مهما غرقت في السواد وسلكت من طرق غير مرغوبة، مهما سيطر عليك الشر القابع بكيانك تذكر دائمًا أن طريق الرجوع والتلافي لا يزال

مفتوحًـــا وأن الأيـــادي المســـاندة ســـتظهر لـــك حينمـــا تقرر العودة، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة السادسة عشر: ذكريات "ماء الفناء"

لازالت تعابير وجهه تزورني كل حين، يذكرني ذلك الساحر باتفاقيتنا التي أوشك وقتها أن ينفذ، لم يكن أمامي أي خيار إلا أن أفعل ما يريده ساحر برمودا، وقعت على ورقة قلبت ساعة رملية وفي لحظة نزول كل ذرات الرمل سيصبح قلبي بين يديه ليضمه إلى تشكيلته، أتجول في مكتبتي أبحث عن أي طرف خيط يوصلنا لحرق كتاب الشر ذاك، تارة يذهب وعيي إلى نهايتي التي قد تبدو كلاسيكية لبطلة مضحية في كل القصص، وتارة يعود لأواصل بحثي؛ "استحضار أرواح، تعذيب جسدي، خدمة الشيطان، وهب النفس، مذكرة الموت" كلها كتب مرت بين يدي وكلها آيلة للزوال، تدارستها پساليديا وأضافت شرًا على شرها لتسلب بسببها أرواح بريئة أكثر منها مجرمة، لتتداول من ساحر لآخر ليضفي كل واحد منهم ما يزيد من

خطورتها لذا ستحفظ في أماكن آمنة بعيدة عن أي جنس بشري، وأخيرًا وجدت ما كنت أبحث عنه، مجلد بلا عنوان كتبه أحد سكان القرية التي عاشت بها الساحرات الثلاث منذ زمن بعيد، فحين اكتشفوا الأعمال السوداوية التي تقمن بها قام بكتابة طرق عدة ونصائح للقضاء على معظم أعمال السحر الأسود بالسحر العادي، قضيت وقتا ليس بالقصير أبحث بين الصفحات، صفحة بعد الأخرى.

_"أشياء تساعد على حرق أي كتاب تحفظ فيه الأرواح"

عنوان وقعت عيني عليه فأكملت قراءة النص بتمعن:

_أعلم أن نهاية پساليديا، خيرتي ودوماتيو كانت مجرد موت مزيف، يجهزون لشيء أقوى، لجيش أقوى، وجدت كتاب حجرة ورقة مقص، لقد كان فارغًا تمامًا، فكلماته كانت سرية مخفية

لا يمكن تدميرها إلا بجعلها أوضح، لقد قمت بتجارب عدة حاولت فيها اخراج الكلمات لكن دون جدوى، لم ينفع معه شيء فقد كان شديد القوة والتحصين، سافرت لأماكن عدة، لكل بقاع الأرض حتى وجدت تلك القارورة الصغيرة التي اشتريتها من أحد السحرة بها ماء لونه أزرق يكسر أقوى التعويذات وأعقدها، قمت بتجريبه لكنه أظهر لي صفحة واحدة كتب فيها أماكن الطلاسم التي تضعف تعويذة التحصين وتدمر الكتاب، لكن نصفها كان ممزقًا لذا سأنقل حرفيًا أماكن تلك الطلاسم والأشخاص الذين يحملونها.

ذكر الساحر في مجلده أسماء الأماكن الموجودة بها الطلاسم وذكر الأشخاص الذين يحملونها وأن نسل حاملها يقوم بتوريثها لجيله توالية، لذا يجب أن نجد صانع ذلك الماء لندمر باقي الكتاب الذي حاول الكثير من قبلي تدميره، كان زين منشغلًا معي في البحث عن ما يدلنا لشخص

يصنع مثل ذلك الماء، فجلس بين الكتب يقرأ صفحاتها وبعد محاولات عدة وجدنا أخيرًا ما نبحث عنه؛ عرافة كتب إسمها وأكد عليه، لازالت تمارس السحر البسيط الذي اعتاد عليه أجدادها، أعدنا الكتب وذهبنا فورًا للبحث عنها.

☆☆☆☆☆☆☆

لم تطل رحلتنا فشهرتها كانت السبب في ذلك، مهنتها كعرافة جعلتها معروفة خاصة بين سكان تلك المنطقة، حجزنا موعدًا عندها وانتظرنا دورنا، كانت النساء والأطفال والفتيات وحتى الرجال يخرجون من غرفتها فرحين مستبشرين ويدعون لها بالخير، نادت مساعدتها باسمي لتخبرني أن دوري قد حان، دخلت عندها وحدثتها فورًا في صلب الموضوع:

_أريد منك أن تصنعي لي ذلك الماء.

_أي ماء تقصدينه بالضبط، أو لا داعي للتفسير فأنا فهمت قصدك من ذلك الجرح الذي بيدك.

قاصدة ذلك الطلسم الذي قامت سلطانة بزخرفته على ذراعي، وأكملت حديثها قائلة:

_عنوانك خاطىء فلست أنا من أقوم بإعداد ذلك الماء، صانعه ترك هذه الحرفة منذ وقت طويل منذ أن ..، أو دعيه يحكي لك بلسانه ما حدث، إن قمت بإقناعه بالعودة مجددًا فسأقدم لكم كل العون من وسائل.

وقامت بكتابة عنوان مكتبة قريبة من مكانها، أخذت زين ورحنا نجوب أطراف تلك المدينة باحثين عن ذلك الشخص، حتى دلنا عليه أحد السكان، دخلنا مكتبته التي تحوي على كتب لا تحصى ثبتت عيني عليها فعدت لا أرى غيرها، في حين أن زين يسأل عن صاحب المكتبة ليخرج من بين كتبه يستفسر عن السائل عنه، صوت ليس بغريب عن مسمعي، نعم إنه هو، تأكدت من هويته فورًا بعدما رأيته "عبدالرحمن" ساحر تشاركت معه نفس مقاعد التعليم، فأي

مكـــان وصـــلنا لـــه وأي شـــر تمادينـــا فيـــه، ولكننـــا هـــا نحـــن مـــن جديـــد تجمعنـــا صـــدفة ونحـــن بحالنـــا الجيـــد، فأنـــا الآن ســـفيرة الخيـــر وهـــو بـــائع لأشـــياء أقـــل مـــا تقـــال عنهـــا فـــي عصـــرنا أنهـــا أثمـــن الموجـــودات "الكتب".

☆☆☆☆☆☆☆

جلســنا فــي نفــس الطاولــة وأخــذت أحكــي لــه قصــتي ومبتغــاي وأن مســاعدته لــي ســتحدث فرقًــا وســتنقلنا لخطــوة كبيــرة، لــم يقبــل لأن الســحر ســبب لــه مشــاكل كثيــرة رفــض أن يفصــح عنهــا لكــن حينمــا فكــر مليًــا وجــد أن مســاعدته ســتنقذ حيــاة الكثيــر فــي المقابــل، لــذا عــدنا لتلــك العرافــة فقامــت بمنحــه كــل الوســائل التــي يحتاجهــا، ولحظــة بلحظــة حتــى صــنع لنــا ذلــك المــاء وحينمــا فــرغ منــه أخــذ يقلــب كفيــه، فأمسك بها زين وقال:

_قــوى الشــر تحتــاج منــا البســالة وعــدم الاستســلام للقضــاء عليهــا، كلنــا مررنــا بتجــارب أثقلــت كاهلنــا

فكرنا بسببها أن نعود أدراجنا ألف مرة لكننا لم نفعل لأننا ببساطة يد واحدة وسنقضي على ذلك الكتاب بهاته اليد.

ابتسم عبدالرحمن وقال له وهو ينظر لي:

_إن ينيقما تعلم أنني في خدمة الخير دائمًا ولن أفلت تلك اليد طالما حييت فلن تكون إمرأة وطفلًا صغيرًا أشجع وأمهر مني.

☆☆☆☆☆☆☆

الوصول لنهاية الطريق يحتاج القليل من الخبرة والشجاعة لكن يحتاج إلى الكثير من الصبر وعدم الاستسلام، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة السابعة عشر: جزيرة الظلام "الطلسم السابع"

_لقد كان تحدٍ مني أن أعود لمجال السحر الذي تركته منذ سنين، فلم أر منه إلا كل شر وأذى لي ولأقربائي، قصتك يا زين هي ما أعادت لي شجاعتي وشحنتني بالأمل فرغم ما حل بعائلتك لكنك لازلت تجادل وتقاوم، لست بشريًا مثلي مثل بنيقما هيئاتنا تنتقل من جسد لآخر عبر العصور، لعنتنا كانت الخلود الأبدي، لازلت أتذكر طفولتنا وشبابنا التي قضيناها، لم أتوقع يومًا أنك ستسلكين درب جدتك لكنه كان قدرك، وكان قدري أن أقف مكتوف الأيدي ونسل الساحرات الثلاث يطردون دون رحمة من القرية ويشردون، أردت التمرد لكن كنت ضعيفًا ليس خوفًا على نفسي بل على أخي، كرست كل وقتي وشبابي لحمايته وحين كبر أصبح شرها

للسحر والشعوذات حتى أخذت روحه، في تلك اللحظة اعتزلت كل ما له علاقة بالسحر حتى ينيقما والتجأت إلى الكتب التي كانت مسكني الوحيد، قدمت يد المساعدة وكلي ثقة أنك ستجتمع بعائلتك من جديد فأنا لا أريد أن أرى في عينيك نظرات الحرمان التي لازمتني طول حياتي ولا أريد أن تشعر بالفقدان فهو أعظم ما يدمر أي كيان إنسي كان أم جني، فكلنا نشعر ونتألم حتى العالم الآخر المعروف عنه بينكم أنه عالم غريب ومرعب لكننا نتعايش مثلكم، ونحب مثلكم، وسأعمل لنحصل على آخر طلسم وسنجد كتاب حجرة ورقة مقص وسندمره.

☆☆☆☆☆☆☆

أصبحت يدهم في هذا العالم، يحشون القوة داخلي وكأنني دمية قطنية، لقد وفين بعهدهن لي بجعلي أقوى لكنني إلى الآن أنتظر أن يعدن لي عائلتي، أنا، نهاد، أبي وأمي وحتى رؤيا، لن

أشعر بتأنيب الضمير بعد، سنغادر هذا المكان ونذهب بعيدًا عن عالم السحر وعن النُزُل وعن كل الأحداث التي شوهت بدايات حياتي، طبعًا يجب أن أدفع ثمنًا لتعاد لي عائلتي ولأعود طبيعية كما كنت، منع زين وپنيڤما من الوصول لكتاب حجرة ورقة مقص وتدميره هي مسؤوليتي، كما توقعت في نهاية المطاف سنتواجه وسأسكت كل الأصوات التي بداخلي ولن أشفق.

☆☆☆☆☆☆☆

ضحية آخر للعنة "عبدالرحمن" أصغيت إلى معاناته وكلي تأثر بما عاشه، لا أحد منا يستحق أن يتعايش معها، لقد وعدنا أنه سيساندنا ويقف إلى جانبنا، خطوة بعد سنسلكها وعندها سنكون في نهاية المحطة، لم يبق إلا طلسم واحد يجب أن يكون بحوزتنا، وحسب ما ورد في مجلد جد عبدالرحمن أنه موجود على جزيرة، وفي حين

أنني لازلت بين متاهات الكتب كان زين وعبدالرحمن قد جهزوا قاربًا وشرعنا في خوض البحر، وبعد أن حل الظلام ظهرت نجوم السماء لترسم لنا طريقًا نجهل نهايته، وشيئًا فشيء بدأت تظهر الجزيرة، رسى قاربنا على شاطىء الجزيرة "جزيرة الظلام" فلا شمس تشرق عليها ولا قمر يجوب الليل فيها، أكواخ عدة مدمرة وكأنها كانت آهلة بالسكان من قبل، ومخطوطات أحرق منها الكثير والأكثر دفن تحت أرض تلك الجزيرة بسبب طلسم واحد مخبأ حدثت مجزرة أبادت جزيرة بأسرها، تتبع عبدالرحمن مسار الطلسم حتى وصلنا إلى بئر مرسوم على جداره الأسطواني أحداث الحرب التي حدثت والتي كانت بين سكان تلك الجزيرة وجيش الساحرات الثلاث، ذلك البئر الذي كان يحوي الطلسم ولم يخرجه لأحد ولكنه أخرج لنا، فكل الفضل يعود لجد عبدالرحمن الذي هيأ لنا الطريق وحل معظم

الألغاز التي كانت ستؤخر طريقنا، أثناء عودتنا وابتعادنا قليلًا عن تلك الجزيرة بدأت أشعة شمس الغروب في الظهور، وبعدما كان البحر وديعًا فجأة غضب علينا وبدأت أمواجه في التلاطم وكأنها تتصارع وترتفع، فكانت مياه البحر تصب على القارب حتى أغرقته وانقلب، وفي وسط جلبتنا أتى كيان من بعيد بسرعة خطف من بيننا زين واختفى تمامًا وكأنه لم يكن من قبل.

☆☆☆☆☆☆☆

بين التفكير في الأعمال الجيدة والسيئة تتوه الروح وتتلاشى، لكن التخطيط المسبق يحسم كل ذلك ويقطع بك أشواطًا، فالذكاء يكمن به، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة الثامنة عشر: الرحلة الأخيرة

"الطلسم الثامن"

أقف مكبلًا، ضوء خافت يحيط بمكاني، كل ما أتذكره أنني كنت وسط البحر مع بنيقما وعبدالرحمن بعدما حصلنا على الطلسم، أحاول أن أتذكر المزيد لكن دون جدوى، أسمع خطوات آتية نحوي ثم توقفت وبدأ الكلام حولي، صوت دون كيان ظاهر:

_يوم ميلادك كان كابوسًا على الأسياد، كيف لك أن تولد وقد حكم على نسل جدتك بولادة الأنثى لكنك غيرت القدر، لطالما كانت بنيقما متشائمة منا، كانت تريد القوة والسلطة ولكنها تميل للبشر أكثر، تشفق عليهم وهم مجرد كائنات ضعيفة، سيكون موتك بداية لنا لنظهر من جديد ونحكم العالم كسابق عهدنا.

لقد كنت أشكل تهديدًا واضحًا منذ ولادتي للأسياد الثلاث، وحينما وصلنا لكل الطلاسم انطلق إنذار الخطر لديهم، لقد استغلوا فرصة وجودنا وسط البحر واختطفوني والآن يريدون قتلي، أحاسيس مختلفة تراودني، إن نجحت پنيڤما في تلك الليلة باستخراج الطلسم مني ولم أردعها كانت حياتي ستصبح لا معنى لها الآن، وكانت پنيڤما قد قضت على الجسر الذي يصل بين عالمنا وعالمهم، ليتني لم أشك بها بداية، بين أفكاري العشوائية ظهر شخص يرتدي عباءة حمراء يقترب مني ثم نزع قناعه؛ إنها ليلى جاءت لتخبرني أنها موكلة بقتلي، لقد انغمست في حياتهم وغرقت في الشر لدرجة أنها وافقت على إنهاء حياتي بكل بساطة، رفعت ذلك السيف الكبير وهي تنظر إلى عيني بثبات كأنها تقول أنني نزعت الضمير مني ونسيت كل ذكرياتنا،

قامت برفعه أكثر ووجهته صوبي بسرعة نزل على جسمي وما رأيت بعد ذلك كان ظلامًا.

☆☆☆☆☆☆☆

بعدما اختفى زين هدأت الأمواج وعاد البحر لطبيعته، صعدنا مجددًا على متن القارب وعدنا للنُزُل، كيف لي أن أسمح لهم بخطفه؟ لقد تعهدت بحمايته، لم أوف بعهدي له، كانت الأفكار تتقاتل داخل عقلي، جعلتني أبدو كالمجنونة أفكر في حاله الآن، أتخبط وكأن روحي قد اجتمعت في صدري الذي ضاق بي، لحظات فقط دخل بعدها عبدالرحمن وهو يحمل زين بين يديه ويردد جملة:

_لقد فعلتها ليلى، لقد انقذت زين.

ركضت نحوه لأطمئن على حالته فوجدت عينيه مغلقتين والدموع تنهمر منه ويكرر كلام عبدالرحمن:

_لقد انقذتني، لا تحقدي عليها يا پنيڤما فمازالت تلك ليلى التي نعرفها، قطعت السلاسل من حولي وأخرجتني على كتفها من هناك وعادت لتواجه مصيرها.

لم أشعر بالفخر في حياتي كلها كما فعلت تلك اللحظة، صغيرتي التي اعتقدت أن الشر سكن روحها وأنها قد استسلمت لكنها اختارت فطرتها، اختارت أن تكون الصلاح في هذا العالم، فور عودة زين سلم لنا الطلسم الكامن داخله وجمعنا كل الطلاسم وذهبنا للجهة الغربية للنُزُل تحديدًا أسفله، كان كتاب حجرة ورقة مقص موضوعًا على طاولة كبيرة، رششت فوقه ماء الفناء ووضعت حولة الطلاسم السبع، وأثناء وضعي للأخير بدأ المكان في الإنهيار حولنا، أحسست أن كل أطرافي شلت فنظرت لزين وعبدالرحمن فوجدت حالهم كحالتي، ينظرون لي وعينيهم تقول أن نهايتنا ستكون الآن ولن

نـــنجح، بـــدأ شـــعور الاستســـلام يتســـلل لجســـدي المتحجـر، فـي هـذه الأثنـاء دخلـت ليلـى والـدم يغطـي جســـدها، وضـــعت الطلســـم فـــي مكانـــه فتحـــررت أجســـادنا ووقـــف الانهيـــار وانتقـــل الضـــجيج للكتـــاب ثـم ظهـرت شـرارات نـار مـن العـدم اجتمعـت حـول الكتـــاب فحولتـــه إلـــى رمـــاد، وأخيـــرًا حـــدثت تلـــك المعجـــزة التـــي انتظرتهـــا طـــويلًا، ظهـــرت الابتســـامات فـــي أفـــواه الجميـــع، كانـــت ليلـــى تتحـــدث عـــن مغامراتهـــا وكيـــف اســـتطاعت أن تخـــرج مـــن بـــؤرة الشـــر تلـــك، منظـــر غايـــة فـــي الروعـــة لكـــن حان وقتي في مصارحتهم:

_بمســـاندة بعضـــنا لـــبعض اســـتطعنا التغلـــب علـــى جـــيش الســـاحرات وأثبتنـــا أن الشـــجاعة تغلـــب الكثـــرة، حينمـــا ذهبنـــا لزيـــارة ســـاحر برمـــودا وقـــرر أن يعطـــي لنـــا الطلســـم، خطـــر علـــى ذهنـــه الســـوداوي فكـــرة أن يمنحنـــا مـــا نريـــد مقابـــل أن يأخـــذ روح زيـــن لكننـــي رفضـــت وأوقعـــت علـــى معاهـــدة تـــنص أنـــه

بعد 6ليال من تلك الليلة سينتزع مني قلبي، وها نحن الآن في الليلة الأخيرة، هاته الرسالة ستكون وصيتي الأخيرة.

☆☆☆☆☆☆☆

نزل كلام پنيڤما كالصاعقة على آذاننا، لا نريد منها أن تتركنا لكنها سلمت الرسالة لزين وأوصتني على حمايته هو وليلى، ظهر مجددًا ذلك الساحر وأخرج قلبها وغادر وكأنه يقوم بشيءٍ عادٍ، كانت پنيڤما تصارع الموت وأنا مكتوف اليدين من جديد، ذهبت أمامنا تاركة بصمة في روح كل واحد منا، ماتت پنيڤما، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الليلة التاسعة عشر: البداية

دُمر كتاب السحر "حجرة ورقة مقص" الذي كان السبيل الوحيد لعودة الساحرات الثلاث لهذا العالم، بعدما تخلصنا من اللعنة عادت عائلاتنا للحياة مرة أخرى وأفاقوا من غيبوبتهم، شعور عودتهم مرة أخرى كان الكفيل للطبطبة على قلوبنا وتقليل عزائنا على فقيدتنا، أخبرتني أمي أنها كانت ترى كل ما يحدث معنا وكأنه حلم، أخبرونا أنهم كانوا معنا خطوة بخطوة ولم يتركونا ولو للحظة، وتأثروا برحيل پنيڤما كما فعلنا نحن، جمعنا أغراضنا وانتقلنا من النُزُل، كان تواصلي مع ليلى قليل جدًا لانشغال كل شخص بحياته الجديدة، إحساسي بالذنب لم يتركني ولازمني طوال الوقت، لم يجب أن تضحي بنفسها من أجلي وكل الأفكار من هذا القبيل تراودني كل يوم، وذات ليلة قررت فتح

رسالة بنيقما التي لم أقوى على فتحها مسبقًا تقول فيها:

_عزيزي زين، أعلم أنك تعيش في صراع داخلي لكن لا يجب أن تشعر بالذنب فهذه نهايتي، لقد كانت فكرة الخلود ذاتها ترهقني وترعبني لكن بفضل حمايتي لك تخلصت منها، تخلصت من أحد اللعنات التي تسلطت علي بسبب سحر جدتي، لا يزال الخطر يحيط بالعالم طالما أن الجنس البشري أناني وفضولي، لذا تواصل مع ليلى واطلبوا المساعدة من عبدالرحمن واجمعوا كل كتبي ومجلداتي واحتفظوا بها في مكان بعيد واتركوا خدامكم يحرسونها، فهي شديدة الخطورة وإن وقعت تحت يد إنسي سيكون نهاية العالم لا محالة.

☆☆☆☆☆☆☆

أرسلت وصية بنيقما لليلى وعبدالرحمن والتقينا مجددًا أمام النُزُل، كل تلك الذكريات من صراع

ومحبة وتضحية عشناها هنا بمصير واحد، جمعنا الكتب وقمنا بأخذها إلى الجهة الغربية فهي المكان الوحيد الآمن، قام عبد الرحمن بفتح جدار محمي بأشياء قوية ومخفية وبدأنا في وضع الكتب داخل الجدار، وأثناء قيامنا بذلك سقطت نصف ورقة من أحد المجلدات كانت فارغة تمامًا، وضعتها في جيبي وواصلنا إخفاء الكتب، وحين انتهينا أخذنا تلك الصفحة وقام عبدالرحمن برش ماء الفناء عليها ليظهر عليها النص المخفي يقول:

تلك أماكن الطلاسم التي ذكرناها مسبقًا ستساعد في تدمير كتاب حجرة ورقة مقص الذي سيغلق الأبواب التي بين بعدنا والبعد الذي يعيش فيه البشر، لم نكن ثلاثة ساحرات بل كنا ثلاثة توأم، وكل توأم يعيش في بعد معين، انفصلنا لتزيد قوتنا "پساليديا، خيرتي، دوماتيو" لكل واحدة فينا توأمها، لقد كانت قوتنا تزداد كلما لعب الناس

لعبة حجرة ورقة مقص وتزيد معها احتمالية عبورنا لعالم البشر لكن موقعنا الحقيقي هو بعد توأمنا، وتدمير ذلك الكتاب سيقوم بفتح بعدهن ليأتوا لعالم البشر ويحررونا.

☆☆☆☆☆☆☆

كما هو مذكور في الصفحة المقطوعة من كتاب حجرة ورقة مقص أن تدميره الذي اعتقدنا أنه نهاية الشر ما هو إلا بداية لشيء أكبر من ذلك؛ تلك كانت بداية النهاية، فترقبوا وتجهزوا لنهايتها، طابت ليلتكم، أحلامًا سعيدة.

☆☆☆☆☆☆☆

الفهرس

_الإهداء

_تنويه

_المقدمة

_الفصل الأول: إكتشاف

- پنيڤما
- وصلة بين العالمين
- أبيزو ابنة الشيطان
- حفيدة الأسياد
- لعنة الموت
- انفصام
- فطور
- نسل الخلاص
- حرق الأوراق

☆☆☆☆☆☆☆

_الفصل الثاني: الرحلة

- المانا ناغال_الطلسم الأول
- تابوت الروح_الطلسم الثاني
- ساحر برمودا_الطلسم الثالث

- طلسم الصحراء_الطلسم الرابع
- روح في مدينة الضباب_الطلسم الخامس
- غفلة_الطلسم السادس
- ذكريات_ماء الفناء
- جزيرة الظلام_الطلسم السابع
- الرحلة الأخيرة_الطلسم الثامن
- البداية

☆☆☆☆☆☆☆